وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية : العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم : التاريخ

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل: 181835083207

181835087687

البيوتات العلمية الجزائرية في المغرب الاقصى خلال القرنين (10-11هـ/16-17م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر **LMD** في تخصص: تاريخ الجزائر الحديث

إعداد الطالبتين:

- **01** ــ خضار فاطنة
- **02** ــ عمارة الشائعة

تحت إشراف البروفيسور

بيرم كمال

لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1	منى صالحي	أستاذ التعليم العالي	جامعة محمد بوضياف المسيلة	رئيسا
2	بيرم كمال	أستاذ التعليم العالي	جامعة محمد بوضياف المسيلة	مشرفا ومقررا
3	محمد السعيد قاصري	أستاذ التعليم العالي	جامعة محمد بوضياف المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: **2022–2023**

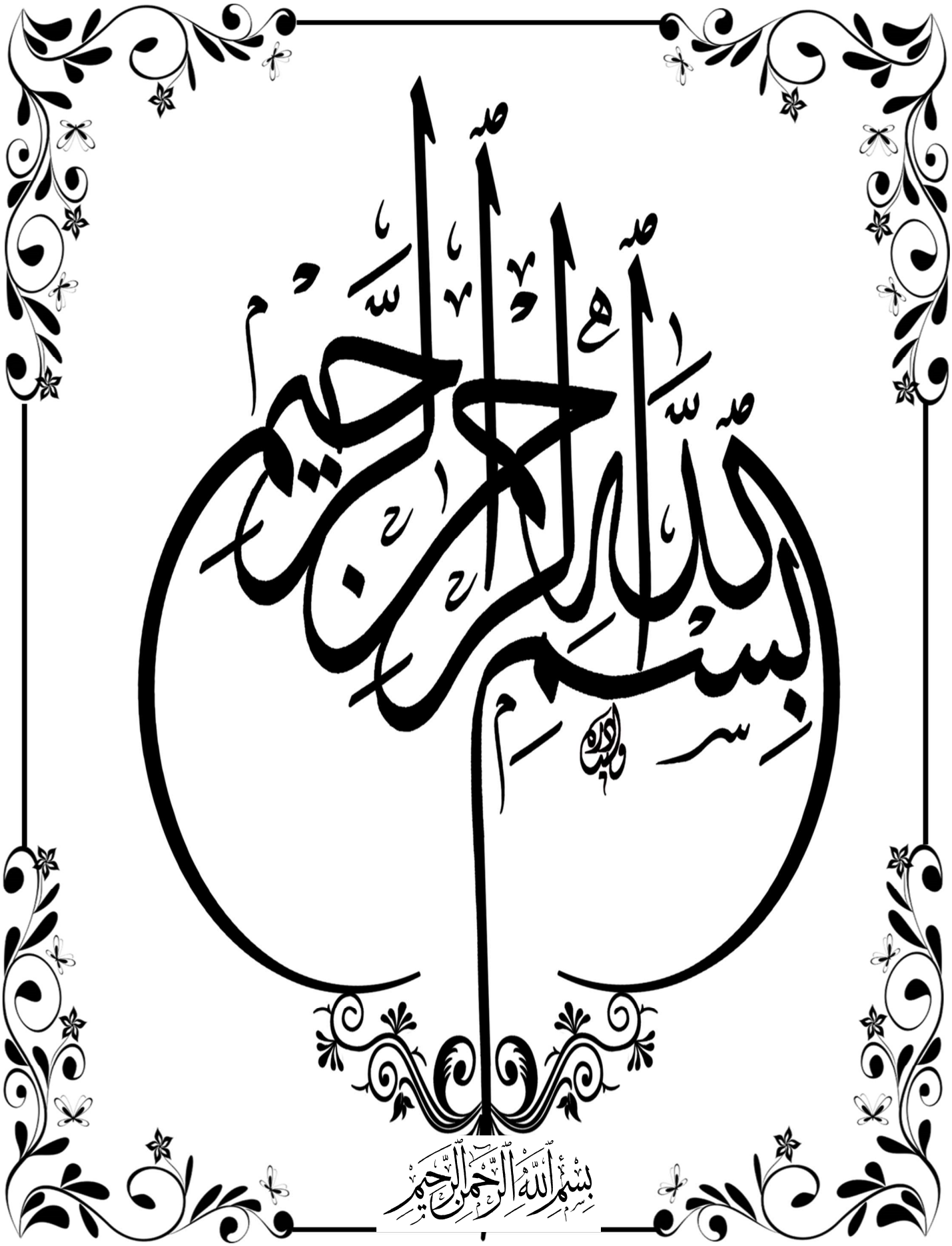
بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر والتقدير

الحمد لله على إحسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه

بعد ذكر الله سبحانه وتعالى على توفيقه لنا لأتمام هذه المذكرة المتواضعة لا يسعنا في هذ المقام إلا أن نتقدم بجزيل الشكر والعرفان للأستاذ المشرف "بيرم كمال"، الذي كان مرشدا ومشرفا لنا في هذا البحث، كما لا يفوتنا أيضا شكر الأستاذ" محمد بحيش "، الذي ساعدنا في انتقاء هذا الموضوع وجزاهم الله كل خير .

إهداء

" إلهي لا تطيب اللحظات إلا يذكرك وشكرك .....ولاتطيب الآخرة إلا بعفوك.....ولاتطيب الجنة إلا برؤيتك...

أهدي ثمرة جهدي...تخرجي

إلى من هو جزء من القلب و الفؤاد إلى أجمل واروع وأغلى إنسان ....إلى قدوتي وخير مثال إلى من أحمل أسمه بكل فخر ، وعزة وشرف إلى أبي الغالي حفضه الله ورعاه

يا حب أهواه يا شمسا تشرق في أفقي .... ياوردا في العمر شذاه، يا نبع الحنان.... يا هبة الرحمان .....

إلى أمي جنتي التي لطالما كانت بجانبي، أتمنى من الله أن يرزقك الصحة والعافية وطول العمر.

إلى إخوتي الذين هم كل أملك في حياتي خاصة أختي الغالية كنزة التي وقفت بجانبي طيلة إنجاز عملي رعاهم الله ووفقهم

فاطنة

إهداء

إلى من حصد الأشواك عن دربي إلى القلب الكبير والدي الغالي تاج راسي

....

وإلى من أرضعتني من الحب حبا ومن الحنان حتى ارتويت.... إلى بلسم

الشفاء أمي الحبيبة.

إلى أخي الغالي عمر حفضه الله ورعاه

أهديكم فرحة تخرجي

شوشو

مقدمة

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

مقدمة:

شهدت الفترة الحديثة من تاريخ الجزائر والمغرب الأقصى حركة واسعة من العلماء وطلبة العلم، من خلال تنقلهم من قطر إلى آخر دون أي حواجز تمنعهم، وهذا يرجع إلى التقارب الكبير بين مجتمعات البلدين، فكانت كل المدن والحواضر سواءً في الجزائر والمغرب الأقصى، تمثل مركزاً واحداً للعلماء وطلبة العلم، لأنهم يمثلون مدناً إسلامية تجمع جميع علماء المسلمين دون مراعاة فكرة القطر والحدود السياسية المستمدة بين حكام البلدين.

اشتهرت المدن والحواضر الجزائرية خلال تلك الفترة بظهور العديد من العائلات العلمية التي اشتهرت بسمعتها في مختلف المناطق داخل الجزائر وخارجها والتي كرست نفسها لخدمة العلم ونشره في الجزائر، من خلال النشاط في مختلف المجالات من التعليم والخطابة والفتوى والقضاء، بالإضافة إلى إنتاجها العلمي والفكري الذي اشتمل على علوم مختلفة كالفقه والتفسير وعلم الكلام والعقائد.

وقد أقبل العديد من العلماء الجزائريين والبيوتات العلمية على الهجرة إلى بلاد المغرب الأقصى لاحتوائها على مراكز علمية تعتبر منارات للمعرفة على مر العصور، اجتمع حولها العديد من العلماء ورجال الدين والفكر والثقافة، كانت مدينتا فاس ومراكش مقصداً للطلاب والعلماء والأسر العلمية لعدة أسباب، بعضها يتعلق بالرغبة في طلب العلم، وبعضها يتعلق بمحاولة العلماء الابتعاد عن الفتنة والمضايقات التي تعرضوا لها من قبل السلطة الحاكمة، وكذلك البحث عن مكان آمن لذلك، يمكن للعلماء مواصلة أنشطتهم العلمية والدينية، حيث عرفت المراكز الثقافية في المغرب الأقصى حضوراً مهماً للعلماء الجزائريين في الفترة الحديثة، حيث استقروا فيها وحصلوا على مكانة مهمة بين علمائها، كما تقلد علماء الجزائر العديد من المناصب والوظائف المهمة، من خلال ما تميزوا به من مواصفات ومؤهلات علمية في الكثير من مجالات العلم والمعرفة.

كما كان لحكام المغرب الأقصى دوراً كبيراً في جذب العلماء الجزائريين وأسرهم، نتيجة لسياستهم المعتمدة في إغراء العلماء وتقريبهم وتقليدهم مناصب الهامة حتى يتسنى

لهم الاستفادة منهم ثقافياً وعلمياً وحتى سياسياً في ظل الصراع السياسي المتواصل بين حكام البلدين.

يمثل موضوع مذكرتنا الموسوم ب:**البيوتات العلمية الجزائرية في المغرب الأقصى خلال القرنين 17/16** *احدى المواضيع البحثية الهامة التي تمثل رصيد الحضور الجزائري في بلاد المغرب الأقصى والذي يستدعي مزيد من البحث لإعطاء* حجم التأثير الكبير للبيوتات العلمية في المجال الفكري والعلمي.

1- دوافع اختيار الموضوع:

ثمة مجموعة من الأسباب والدوافع التي جعلتنا نقتنع بضرورة الخوض في هذا الموضوع وهي عبارة عن دوافع ذاتية وموضوعية والتي يمكننا إبرازها في عدة نقاط لأهمية موضوع البيوتات في حد ذاته لما لها من تأثير على مختلف مناخ الحياة آنذاك.

-دوافع موضوعية:

* البحث في نوعية التأليف والمؤلفات العلمية لعلماء القرن 10هـ/16م باعتبارها مرآة عاكسة للوضع الثقافي والفكري آنذاك.

* وكذلك حاجة المكتبات الجامعية لهاته الدراسات.

- **أما بالنسبة للدوافع الذاتية:** فهي رغبتنا وميولنا الشخصي في التعرف على سير العلماء ومآثرهم ومكانتهم العلمية لدى مختلف فئة المجتمع.

- أهميته الكبيرة خاصة في إطار العلاقات الثقافية بين الجزائر والمغرب الأقصى خلال الفترة الحديثة .

-الرغبة الكبيرة في إظهار مدى مساهمة علماء الجزائر في إثراء الحركة الفكرية للمغرب الأقصى

2- أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع أولاً في اهميته، فبالرغم من كثرة الدراسات حول الحياة الثقافية لمختلف الحواضر المغربية.

وسنتعرف من خلال دراستنا على مختلف العوامل العلمية والاجتماعية والسياسية التي عاشها هؤلاء العلماء خلال هجرتهم ولأن العالم لا يعرف الحدود إلا أننا أردنا أن نسلط الضوء على فترة كانت تشهد العديد من الخلافات السياسية الحادة بين البلدين، إلا أنها ثقافياً كانت جيدة وأخذ الدروس والعبر منها ومعرفة مدى تأثير هذه الخلافات على العلم والعلماء مما تسبب في الركود الثقافي الذي أدى بالعلماء للهجرة التي أفرزت العديد من الإنتاج العلمي الذي أصبح منارة لهم ولنا , والتأكيد على مدى حتمية وضرورة التضامن والتواصل بين الشعبين الجزائري والمغربي عبر مختلف الفترات التاريخية والتأكيد على اللحمة الثقافية بين البلدين.

3- إشكالية البحث:

للعلماء وماخلفوه من اثار علمية دور بارز, في تقارب الشعوب والدول , وعلى اثارهم وخطاهم يظهر السلف الذي قاد المسيرة العلمية والفكرية , وهذا ماتجسد بين الجزائر والمغرب في العصر الحديث .

- وحاولنا في هذا البحث طرح الاشكال التالي:

ماهي دوافع هجرة البيوتات الجزائرية إلى المغرب الأقصى؟

- ما أهم البيوتات العلمية الجزائرية بالمغرب الأقصى؟ ومن هم العلماء الذين برزوا في هاته البيوتات؟

-وفيما تتمثل الأدوار علماء هاته البيوتات؟ وما مدى إسهاماتهم في تنشيط الحركة العلمية والفكرية بالمغرب الأقصى؟

4- المناهج:

نظرا لطبيعة الموضوع فقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج التاريخي والوصفي ، وذلك من خلال البحث في المعطيات التاريخية والخوض في أسباب هجرة العلماء الجزائريين إلى المغرب الأقصى،واسهاماتهم العلمية والفكرية في الحواضر المغربية، وإبراز النتائج المترتبة عن حركة العلماء الجزائريين وهجرتهم إلى المغرب الأقصى.

5- خطة البحث :

تم تقسيم هذا البحث إلى ثلاثة فصول مهيكلة على النحو التالي:

1/ فصل تمهيدي:

تناولنا فيه الأوضاع الثقافية في الجزائر والمغرب الأقصى أواخر القرن 15ومطلع القرن 16م، وتناولنا أيضاً أهم المراكز العلمية (الحواضر) ودورها في بعث النشاط العلمي والفكري.

2/ الفصل الأول:

تحت عنوان هجرة العلماء الجزائر إلى المغرب الأقصى خلال القرنين 16م، 17م تناولنا فيه عوامل الهجرة الجزائرية إلى المغرب الأقصى وركزنا على الأسباب العلمية والاجتماعية والسياسية التي أدت إلى هجرتهم وجذبهم إلى المغرب الأقصى.

وأيضاً تناولنا فيه اهم الهجرات الجزائرية إلى المغرب الأقصى، وتسليط الضوء على اهم العلماء الذين هاجروا في تلك الفترة.

3/ الفصل الثاني:

تحت عنوان اسهامات البيوتات العلمية الجزائرية الفكرية في المغرب الأقصى، تناولنا فيه أهم البيوتات العلمية في القرن16م مثل: بيت المقري، وبيت العقباني، وبيت الونشريسي وتناولنا فيه أيضاً البيوتات العلمية خلال القرن 17م مثل: بيت سعيد قدورة وبيت ابن الوقاد، وركزنا على المكانة العلمية لهاته البيوتات في تنشيط الحركة الفكرية والعلمية في المغرب الأقصى، ودرسنا فيه أهم المؤلفات وأهم الأدوار والمهام التي تقلدوها في المغرب الأقصى، كتدريس والإفتاء والقضاء وغيرها.

*** المصادر والمراجع:**

وقد اقتضت طبيعة الموضوع بالاعتماد على جملة من المصادر والمراجع التي لها صلة بالموضوع والتي أفادتنا كثيراً نذكر بعضاً منها:

كتاب "**البستان في ذكر الأولياء والصلحاء بتلمسان لمحمد بن مريم التلمساني**" الذي أفادنا في التعرف على العلماء الذين ساهموا في اثراء الحياة الثقافية.

وكذلك إعتمدنا على كتاب "**أحمد المقري نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**" الذي أفادنا في التعرف على علماء البيوتات العلمية بتلمسان "**بيت المقري**".

وكذلك "**أحمد التنبكتي**" وكتابه "**نيل الإبتهاج بتطريز الديباج**" والذي يعتبر هو أيضاً الذي إستفدنا منه أكبر قدرٍ من المعلومات.

*** أما بالنسبة للمراجع فتضمنت:**

كتاب "**معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر لعادل نويهض**" وهو معجم لتراجم علماء الجزائر، واقتبسنا منه تراجم علماء الفترة المدروسة.

مؤلفات "**أبو القاسم سعد الله**" وأهمها على الإطلاق موسوعته الثقافية القيمة والمهمة في تاريخ الجزائر الثقافي بجزأيه الأول والثاني الذي يعد أهم مرجع إعتمدناه كونه مخصص في المجال الثقافي في العهد العثماني.

6-الصعوبات:

لا يمكننا القول بأن إنجاز هذه الدراسة كانت بالأمر الهين؛ فقد إعترضتنا مجموعة من الصعوبات والعوائق فهي طبيعة أي بحث، ومن الصعوبات التي واجهتنا نذكر:

1- عدم توفر بعض المصادر الخاصة بالموضوع المتناول دراسته على مستوى المكتبة الخاصة بجامعتنا.

2- الغموض الذي كان يسود حياة بعض العلماء، فمنهم من بقيت جوانبه من حياته غامضة وهذا الأمر الذي دفعنا لطرح بعض التساؤلات ومحاولة إيجاد حلول لها.

3- تعذر علينا ضبط التواريخ، فالبعض من العلماء نجد بأن تاريخ ميلادهم ووفاته غير مضبوط "**كإبن الوقاد**".

4- كثرة المادة العلمية في بعض الأحيان وقلتها في البعض الآخر، فهناك مباحث عانينا

5- من شح مادتها العلمية.

7-تشكرات

وفي الأخير نرى أن ما جاء في هذه المذكرة ما هو إلا خطوة بسيطة نحاول من خلالها معرفة الدور العلمي والثقافي للبيوتات الجزائرية بالمغرب الأقصى في القرنين 17/16 ميلادي، ونرجو من الله التوفيق والسداد في عملنا، ولا يفوتنا تقديم الشكر والعرفان للأستاذ "**محمد يعيش**" الذي ساعدنا في إنتقاء موضوع البيوتات العلمية الجزائرية والأستاذ "**بيرم كمال**" الذي كان مرشداً ومشرفًا لنا في هذا البحث وجزاهم الله كل خير.

الفصل التمهيدي

العلاقات الثقافية بين الجزائر والمغرب الأقصى نهاية القرن 15 ومطلع القرن 16م

أولاً: الوضع الثقافي في الجزائر أثناء العهد الزياني في نهاية القرن 15، ومطلع القرن 16م

ثانيا : أهم المراكز العلمية (الحواضر)

إن الحياة الثقافية هي التي تمنع الأمم والدول وتساهم في تطورها أو ركودها، فإن الحياة الثقافية هي التي تشمل وعاء الدولة والمجتمع ككل، وتصنع مجدها وترسي دعائم الثقة بين مجتمعاتها، ومن هنا تتولى الأمم السهر على تطورها، ولعل ما ميز هذه المؤسسات في المغرب الإسلامي هو وجود مدارس وزوايا وحتى مساجد، وهذه الأخيرة حافظت بطريقة أو بأخرى على مقومات الأمم الإسلامية في تاريخها.

ولعل الدولة الزيانية "تلمسان" لم تكن السباقة في هذا المجال، فقد حذت حذوها دويلات المغرب الأقصى المتتالية على الحكم "المريني" والوطاسية والسعدية، فكيف كانت أحوال الحياة العلمية والثقافية؟ وما مميزاتها؟ وماهي مظاهرها؟ وما العوامل التي أثرت عليها سلبياً وإيجابيا؟ [1]

أولاً: الوضع الثقافي في الجزائر أثناء العهد الزياني في نهاية القرن 15، ومطلع القرن 16م

1/ المؤسسات الثقافية والتعليمية في الجزائر:

*** المساجد:**

إن ما ميز الحياة الثقافية في الجزائر هو الدور الكبير لمؤسساتها الثقافية، وكانت هذه المؤسسات تجمع بين الدور الديني والتربوي التعليمي، ولعل في مقدمتها المساجد التي بلغ عددها حوالي 50 مسجداً، كانت في معظمها صغيرة وكانت تعقد بها حلقات الدروس في العلوم الدينية، أما تحفيظ القرآن فكان يتم في الكتاتيب الملحقة بالمساجد وأشهر مساجد المدينة قد تأسست في العهود الإسلامية الأولى وهي مسجد أغادير ومسجد إبراهيم المصمودي[2]. وكانت هذه المساجد تقوم بدورها الديني والثقافي والاجتماعي، كما وجدت

---

[1] مسعود بقادي، هجرة علماء تلمسان إلى فاس ودورها الثقافي بين الجزائر والمغرب خلال القرن 10هـ، 16م، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث، إشراف عبد الحميد قدور، جامعة الأمير عبد القادر الإسلامية، كلية والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ، قسنطينة، 2013، 2014م، ص 52.

[2] التنسي، تاريخ بن زيان ملوك تلمسان مقتطف من نظم الدر والقضايا في بيان شرف بن زيان، تح: محمود بوعياد، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م، ص 125.

مســـاجد أخرى بالأحياء وعادةً ما كانت تلحق بها الكتاتيب التي كانت مخصـــصـــة لتعليم الصبيان بعض المبادئ في القراءة والكتابة وخاصةً تحفيظ القرآن [1].

*** المدارس:**

أما المدارس في مدينة تلمســـان "عهد الدولة الزيانية" ظهرت ابتداءً من العقد الاول من القرن الثالث هجري/ الرابع عشـــر ميلادي، وانتشـــرت عبر أرجاء المدينة خلال هذا القرن، وقد تأخر وجودها في بلاد المشـــرق بنحو قرنين من الزمن، وعن جارتيها إفريقية والمغرب الأقصى بنحو نصف قرن، واتسمت هذه المدارس بالإشراف الرسمي للدولة [2].

ولقد ظهرت المدارس كمؤسـسـات تربوية وتعليمية في الإسـلام، نتيجة للتطور الذي أصـاب الحياة الدينية والعلمية في شـتى بلدان العالم الإسـلامي، كما كان لتشـجيع الأمراء والســـلاطين للعلماء والأدباء على القيام بنشـــر الإســـلام والثقافة العربية ولا ســـيما دعم المذاهب الســـنية المعروفة آنذاك للوقوف في وجه الفرق الدينية المختلفة، باعتبار الأثر الأكبر في نشـــأة المذاهب الإســـلامية التي ســـاعدت على خلق جو من التنافس العلمي والأدبي، وبين المدن والحواضـر المشـرقية، وهكذا نجد مدينة نيسـابور أول مدينة أطلقت لفظ وكلمة مدرســـة على دار العلم وذلك أثناء حكم الســـلطان محمود الغزنوي في القرن الرابع هجري[3].

أما في المغرب فقد اختلف الباحثون حول تحديد بداية ظهور المدرسـة المغربية بفعل تباين المصـادر المعتمدة في الموضـوع، فإن أبي زرع في كتابه **(الأنيس المطرب بروض القرطـاس)** يقول عن الخليفـة الموحـدي يعقوب المنصـــور **(580هـ-595هـ/ 1184م-**

---

[1] لخضـــر عبدلي، الحياة الثقافية بالمغرب الأوســـط في عهد بن زيان، أطروحة دكتوراه دولة، قســـم التاريخ، جامعة تلمسان، 2005م، ص 160.

[2] فيلالي عبد العزيز، تلمسان في العهد الزياني، ج2، موفم للنشر، الجزائر، 2007م، ص 324.

[3] بوخضـار فايزة، مدارس المغرب الاوسـط الزيانية والمرينية، دراسـة تاريخية أثرية، مذكرة نيل شـهادة الماجستير في الآثار الإسلامية، إشراف، د. صالح بن قرينة، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2011/2010م، ص 02.

1199م) ... وحصـــن البلاد وضـــبط الثغور، وبناء المســـجد والمدارس في بلاد المغرب وإفريقية والاندلس وأجرى المرتبان على الفقهاء والطلبة على قدر مراتبهم وطبقاتهم[1].

في تلمسـان كان تأسـيس أول مدرسـة في عهد السـلطان أبو حمو موسـى الأول حيث أنشأ سنة **710هـ/1310م** للعالمين والفقيهين الشهيرين أبي زيد عبد الرحمان، وأبي موسى ابن الإمام الفقيه أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن الإمام، أما المدرســـة الثانية فهي التاشفينية وذلك خلال حكم أبي تاشفين **(718هـ-737هـ/1318م-1336م)** سميت في حياته باسمه ثم دعين بالمدرسة الجديدة بعد وفاته [2].

*** الزوايا:**

شكلت الزوايا احدى المؤسسات الثقافية والاجتماعية والدينية العامة، وقد كانت تابعة للطرق الصـوفية وكان عددها بالغرب الجزائري أكثر انتشـاراً من المناطق الأخرى وذلك يرجع إلى اســتمرار الجهاد في الغرب، إضــافة إلى القرب من المغرب الإســلامي مهد الزوايا والمرابطين، وقد شكلت الزوايا مقر قيادة وتربية وتعليم كتدريب علوم الدنيا والفقه ومبادئ القراءة والكتابة، إضــافة إلى كونها مقر نزول أبناء الســبيل حيث نجد المأوى والمأكل، كما انها لعبت في المجال الاجتماعي دوراً هاماً في التوسط لقضـايا قضـائية بين السكان[3]، ولعبت دوراً هاماً على مستوى الأرياف في ظل غياب المدراس، ولقد وضعت نظاماً ولوائح لطلابها نذكر منها أن الزوايا كان لها سـجل يقيد فيه أسـماء طلاب الزاوية، وأن الخدمة اليومية داخل الزوليا يقوم بها الطلاب بالتناوب كما يتلى ناظر من ذرية مؤســس الزاوية الأحباس الموقوتة عليها، وكان المبادئ في الزاوية وقف على الطلاب العرب، وكان لازماً على الطلبة احترام المقدم والوكيل، وأن من يهمل واجبلته أو يخل بالنظام المعمول به يعاقب، كما كانت الزاوية تحرص على ضرورة المحافظة على مواعيد

---

[1] بوخضـــار فايزة، المرجع الســـابق، ص 04 نقلاً عن أبي الزرع، الأنيس المطرب بحوض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، ص6.

[2] بوخضار فايزة، نفسه، ص 07.

[3] نفسه، ص 07.

الدروس وحضـــور الاجتماع الأســـبوعي، كما تكلف بتحديد العقوبات لكل نوع من انواع الحوادث والمخلفات، وكان طلبتها يقومون برعي ماشـــية الزاوية وخدمة الأرض الموقوفة عليها، إضافة إلى قيامهم بجمع الأموال للزاوية من القبائل[1].

ومن أشـــهر زوايا تلمســـان نجد كالآتي: الزاوية اليعقوبية وزاوية ســـيدي أبي مدين بالعباد التي كانت تهتم بالتعليم واستقبال الطلبة الوافدين، وكان لها عدة أوقاف مغلة وزاوية سيدي الحلوي وزاوية سيدي السنوسي [2].

* **التعليم:**

يُعـد التعليم من العوامـل المؤثرة في نمو نواحي الحيـاة الثقـافيـة والحركـة العلميـة، ومظهراً من مظاهر الازدهار الثقافي والعلمي، وكان يتم في المؤســـســـات التعليمية التي أنشأت في تلمسان في الكتاتيب والمساجد والزوايا وغيرها، وكان يتم فيها تحصيل مختلف المبادئ الأساسية للعلوم والمعارف ثم التعمق في المسائل الفرعية [3].

وقد كان له أهمية كبيرة في حياة الفرد والمجتمع على حدٍ ســـواء بواســـطته ترتقي الأمم، وتتطور وذلك أن التعليم ضـــرورة من ضـــروريات الحياة الإنســـانية، ولازمة من لوازم العقل وهو الفاصل بين الإنسان وباقي المخلوقات [4].

* **المكتبات:**

تعتبر المكتبات مصـــــدراً من مصـــــادر الثقافة والعلم في الجزائر العثمانية التي لها أهميتها مثل الزوايا و المدارس والمســاجد وغيرها، فقد احتوت المكتبات على آلاف الكتب سواء المنسوخة محليا أو القادمة من الخارج، إضـافة إلى المخطوطات التي تخص مختلف المعارف والعلوم في الأدب واللغة والتفســـير والحديث وكذا العلوم النقلية المتنوعة، حيث

---

[1] الواليش فتيحة، الحياة الحضـــرية في بايليك الغرب الجزائري خلال القرن 18م، رســـالة ماجســـتير في التاريخ، قســـم التاريخ، جامعة الجزائر، 1994م، ص 171.

[2] عبد العزيز فيلالي، تلمسان في العهد الزياني، ج1، المؤسسة الوطنية المطبعية، الجزائر، 2001م، ص 149.

[3] بالأعرج عبد الرحمان، العلاقات بين دولة بني زيان والمماليك، رســـالة ماجســـتير في التاريخ، قســـم التاريخ، جامعة تلمسان، 2008م، ص 34.

[4] ابن خلدون عبد الرحمان، المقدمة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1413هـ/1992م، ص 461.

كان يقصدها الطلبة ويرتحلون إليها للنهل من العلوم التي تحملها الكتب والمؤلفات[1]، وقد عرفت العديد من الحواضر الجزائرية مثل مدينة اخوات الجزائر وقسنطينة ومدن الغرب وهران وتلمسان انتشار المكتبات بأنواعها الخاصة والعامة التي كانت وقفا للمساجد وللزوايا والمدارس[2].

وقد عرفت قسنطينة انتشارا كبيرا للمكتبات العامة والخاصة بالعائلات الكبرى والعلماء والتي لم تكن تخلو من طلبة العلم نظرا لكثرة المصنفات والكتب التي تحتويها والتي تشمل مختلف العلوم والمعارف ومما زاد من شرائها تواجد العديد من الخطاطين والنساخ المشهورين وورشات تجليد الكتب خاصة في فترة حكم صالح باي الذي كان شديد الاهتمام بها [3].

2/ اهتمام السلاطين بالعلم:

إن العلماء كانوا بمثابة همزة وصل بين السلطة والشعب أو بعبارة أخرى وسيلة إعلامية في نظر المجتمع إذ أن ثناء العالم على الحاكم مثلا يجعل الرعية راضية على هذا الحكم وخاصة أن أبرز علماء هذه الفترة هم علماء دين، كلمتهم مسموعة، لذلك فإن ليس من الغرابة أن يولي حكام الدولة الزيانية اهتماما بالغا بالعلماء ويعتبر السلطان يغمراسن أول مشجعين الحركة الفكرية والتعلمية بتلمسان وترغيب رجال العلم في للقدوم إلى تلمسان، وأغدق عليه الأموال والهدايا وأعلى منزلتهم وشجعهم على التدريس والتأليف [4].

أما السلطان أبو حمو موسى الأول فقد جعل مدينة تلمسان منارة للعلم ومقصد العلماء وأهل الفكر نذكر منهم الفقيهين الكبيرين ابني الإمام أبي وأبي موسى الذين قربهما إلهي

[1] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ط1، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م، ص 285.

[2] محمد بن ميمون الجزائري، التحفة المرضية في الدولة البكداشية بلاد الجزائر المحمية، تقديم وتحقيق: محمد بن عبد الكريم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م، ص 61.

[3] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 290.

[4] مسعود بقادي، المرجع السابق، ص 60.

وكان يكثر من مجالستهما والاستماع إلى نصائحهما وعِلمهما واختصاصهما بالفتوى والشورى [1].

الوضع الثقافي بالمغرب الأقصى مع نهاية القرن 15 ومطلع القرن 16 ميلادي:

كان المغرب الأقصى في بداية القرن العاشر الهجري السادس عشر الميلادي يشهد حركة قوية في بداية القرن السادس عشر الميلادي، وهكذا شهد عصر بني مرين في المغرب الأقصى وجود أكبر ظاهرة للحركة الفكرية والعلمية في البدلية، ومجالس السلاطين كانت ندوات علمية طرحت فيها الأفكار تمت مناقشتها، وهذا يدل على شغف السلاطين بالعلم وحبهم للعلماء [2].

أولاً: رعاية السلاطين المرينين بالعلم والعلماء

تميز عصر المرينيين في الأقصى بالمغرب بالثراء العلمي والفكري، وكثرة العلماء، وتنوع العلوم بين العقلية والتقليدية والدينية والأدبية، وكل من بفضل الاهتمام الكبير الذي أبداه السلاطين، دفعت الدولة المرينية للعلم والعلماء، يتجلى هذا الاهتمام في عدة جوانب منها:

أ/ إنشاء المؤسسات العلمية والدينية:

ازدهرت الحياة الثقافية في عهد المرينين نتيجة النشاط الكبير الذي شهده المغرب الأقصى في المجال العلمي والفكري من حيث بناء المدارس والمساجد وإنشاء مختلف أشكالها وأحجامها في مناطق مختلفة من المنطقة- المغرب الأقصى، وساهم ذلك في انتشار العلم وعبقرية كثير من العلماء في مختلف المجالات [3].

---

[1] عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ص ص 321، 322.

[2] مسعود بقادي، المرجع السابق، ص 77.

[3] هوارية بكاي، العلاقات السياسية والروابط الثقافية بين المغربين الأوسط والأقصى خلال القرنين السابع والعاشر هجريين (633-922هـ/1233-1554م)، رسالة دكتوراه، جامعة بلقايد، تلمسان، 2014م، ص 264.

وبفضل سياسة سلاطين بني مرين القائمة على تشجيع العلماء وبناء مراكز خاصة للطلاب والمعلمين، اهتم المرينيون ببناء المدارس على نطاق واسع ، وتميزوت بالعمارة المرينية التي شهدت أيضاً تطورا حضارياً[1].

كما شهد في المغرب ظهور زوايا اختلف دورها عن الديني والعلمي والسياسي، كما أنها قدمت مبادئ العلم والدين، مما كان يقلل من ظواهر الجهل والبدع التي انتشرت في المغرب بعد تدهور العلم والفكر، الحياة التي عرفتها في نهاية العصر المريني، أما بالنسبة للقضاء فكان هذا الأخير مبنيا على أساس ثقافة فقهية واسعة ونجد رتبة منصب قاضي المجموعة من صاحب المظالم [2].

ب/ عقد المجالس العلمية واستقطاب العلماء:

شجع سلاطين بني مرين الحركة العلمية والفكرية في المغرب الأقصى، حيث كان من بين سلاطين الدولة عدد كبير من الذين كان لهم مكانة ثقافية وشبابية وفيرة، مما دفعهم إلى الاهتمام بالعلم والعلماء، حيث كانوا على عقد مجالس علمية ضمت أفضل العلماء في تلك الفترة، وشارك سلاطين الدولة المرينية إلى جانب الفقهاء وطلبة العلم في مختلف المحاس القمة التي عقدت [3].

كما تشير الدراسات التاريخية إلى أن سلاطين بني مرين حرصوا على تقريب العلماء إليهم وتقديرهم، وتكريسهم لهم حتى لا ينتفعوا بعلمهم، وحتى من ولائهم ودعمهم بني مرين [4]

[1] إبراهيم حركات، المغرب عبر التاريخ، ج2، دار الرسال الحديثة للنشر والتوزيع، دار البيضاء، 1994م، ص 133.

[2] إبراهيم حركات، المرجع السابق، ص ص 345، 396.

[3] هوارية بكاي، المرجع السابق، ص 258.

[4] ابن شقرون، مزاهر الثقافة المغربية، دراسة في الأدب في العصر المريني، دار الثقافة، المغرب، 1985م، ص 136.

ومن السمات الرئيسية التي تميز عصر بني مرين غزارة التأليف في العلوم المختلفة، لا سيما الفقه الذي استند إلى الفقه المالكي، حيث برز في مجال كثير من العلماء والفقهاء الذين ساهموا في ترسيخ المذهب المالكي، الفكر في المنطقة [1].

ثانيًا: أحوال المغرب الأقصى في عهد الوطاسين

لتسمت أحوال المغرب الأقصى إبان حكم أبو وطاس بالتشرذم وعدم الانفصال إذا لم يكن لديهم القوة العسكرية اللازمة لبسط نفوذهم على كامل بلاد المغرب، وبالتالي فشلوا في استعادة وحدة البلاد، وظلت العديد من المناطق كيانات مستقلة لم تكن تعرف حكم أبوطاسين بالاعتماد الاسمي فقط، مثل مدينة تطوان [2].

بالإضافة إلى استمرار التمرد العشائري على السلطة الحاكمة ورفضها دفع الضرائب، خاصة خلال فترة تحصيلها، الأمر الذي كلف الوطاسيين جهوداً كبيرة، مما أدى إلى ضعف الإيرادات المالية للدولة، وإضعاف سلطتها وتقليص نفوذها في مناطق معينة من المغرب، مثل مدينة فاس وبعض المناطق المجاورة [3].

أما عن فشل الوطاسيين في القيام بالدور المنوط بهم، فقد ازداد دور أئمة ومشايخ الزاوية في حشد للسكان، حيث تضاعفت مراكزهم وانتشرت في معظم مناطق المغرب الأقصى، وتوسعها وامتدادها، وبدأ أتباعهم يتجولون في القوات لنشر الناس الديني والدعوة إلى الجهاد [4].

لم يكن لدى الوطاسيين أي مشروع ديني يعتمدون عليه في ترسيخ دعائمهم في المنطقة، لكنهم حاولوا استغلال الحماس الديني الذي ميز أتباع الطرق الصوفية لصالحهم من خلال تشجيعهم على الجهاد ودعمهم في نشر الدين، الثقافة من القبائل المغربية [5].

---

[1] إبراهيم حركات، المرجع السابق، ص ص 146، 147.

[2] نفسه، ج2، ص 178.

[3] نفسه، ج6، ص 176.

[4] محمود علي عامر ومحمد خير فارس، تاريخ المغرب العربي الحديث، المغرب الأقصى وليبيا، الجمعية التعاونية للطباعة، د: ت، ص 24.

[5] محمود علي عامر ومحمد خير فارس، المرجع السابق، ص 25.

ثانيًا: أهم المراكز العلمية (الحواضر)

I- المراكز العلمية الجزائرية:

ومن سمات الفكر الإنساني أنه لا يؤمن بالحواجز السياسية ولا يعرف الحدود الجغرافية فالتلاقح الفكري بين الأمم ظاهرة معروفة، خاصة وأن الحواجز السياسية والطبيعية قد حلت محلها عوامل التقارب مثل وحدة الدين واللغة، وهذا ما ينطبق على الجزائر والمغرب الأقصى [1].

وقد لعب العلماء الجزائريون دورا مهما في الحياة العلمة في المغرب الأقصى، ولاسيما الجانب العلمي، وتعددت أهداف الهجرة الجزائرية إلى المغرب الأقصى خاصة من قبل العلماء، فيما كان بعضهم يتعدى التحصيل العلمي في المدن المغربية، وأخذ الاجازات من المشايخ المغاربة المشهورين، بالإضافة إلى العلوم الدينية المتعلقة بعلوم القرآن الكريم مثل التفسير والأحكام وقراءات أحاديث الرسول الكريم وتفسيراته في الفقه المالكي [2].

كما اهتم العلماء الجزائريون بتطوير النظام في مختلف العلوم، مثل التوحيد والتصوف والقواعد والبلاغة، والتي تضمنت العديد من النصوص [3]، وقد تمتع العلماء الجزائريون المتواجدون في المغرب الأقصى بمكانة علمية ودينية عالية في المجتمع المغربي، حيث كانوا محترمين وموقرين، وكان لهم قيمة علميه كبيرة من الجمهور ومحاكم السلاطين، ومكانة خاصة في المجتمع المغربي، مجالس المعرفة وكراسي التربية في المساجد الجوامع والمراكز الثقافية.

---

[1] بوعباد فضيلة، العلاقات الفكرية في المغرب العربي في القرنين 6-7 هجريين، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، العدد 55، سبتمبر 2019م، ص 104.

[2] أرزقي شويتام، العلاقات الجزائرية المغاربية الفترة العثمانية، مجلة الدراسات التاريخية، جامعة الجزائر، العدد 13، 2011م، ص 85.

[3] أبو قاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 130.

وقد عرفت مدن الجزائر ازدهاراً ثقافياً عبر تاريخها، وشكلت تلك المدن الجزائرية عامل استقرار وتناغم اجتماعي على مر العصور، حيث يتواجد سكانها في الموقع الجغرافي الأوسط للمغرب العربي ويطل على البحر الأبيض المتوسط أيضا كالساحل الإفريقي [1].

ومن أهم المراكز العلمية في الجزائر نذكر:

1- حاضرة تلمسان:

إن لمدينة تلمسان تاريخاً هاماً اكتسبته بفضل موقعها الاستراتيجي الذي أعطاها حصانةً طبيعية، وجعل منها عاصمة للمغرب الأوسط أكثر من ثلاثة قرون، فقد تأسست تلمسان على يد يوسف تاشفين [2] في القرن الرابع هجري، وعرفت مدينة تلمسان حركة فكرية ونشاط علمي واسع في عهد المرابطين. حيث شيدت القصور والمساجد وفي النصف الأخير من القرن السابع الهجري وبعد سقوط الموحدين، اتخذها بنو زيان عاصمة لهم وأصبحت أعظم مدن المغرب [3].

وأصبحت حاضرة تلمسان في العهد الزياني، مركز علمي للعلماء من جميع النواحي، وأدت إلى التطور الثقافي والاقتصادي والاجتماعي والازدهار على حد سواء، بسبب نشاط الحركة العلمية وتوفير البيئة المناسبة للعلماء من قبل السلاطين بني زيان، حيث ظهر اهتمامهم بالعلوم والعلماء [4] من بين علماء تلمسان نذكر بيت المقري وبيت العقباني الذين ساهموا في تنشيط الحركة العلمية والفكرية.

---

[1] حركات إبراهيم، المرجع السابق، ص 249.

[2] بن أبي زرع، الأنيس المطرب روض القرطاس في أخبار الملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، صححه وطبعه وترجمه، كارل يوخنتو تبوزع، طبع مدينة، وبسالة بدار طباعة المدرسية، 1833م، ص 15.

[3] عبد العزيز فيلالي، العهد الزياني، المرجع السابق، ص 317.

[4] ابن خلدون (عبد الرحمن محمد)، العبر وديوان المبتدأ والخبر، مراجعة سهيل زكار، ج7، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1421هـ/2000م، ص 105.

2- حاضرة بجاية:

أو الناصرية نسبة إلى مؤسسها الناصرين عناس بن حماد سدنه (460هـ/1067م) برزت بجاية كقاعدة للمغرب الأوسط وعينت بلد بني حماد بعد تدمير القلعة [1] حققت الازدهار والتطور الحضاري، وأصبحت رائدة المدن في المغرب الإسلامي، مع الاستقرار السياسي والاقتصادي والحركة الثقافية، كما حافظت المدينة على مكانتها العالمية في العصر الحفصي، حيث جلبت الهجرة الأندلسية لها حركة ثقافية كبيرة وساعدها موقعها الجغرافي كمدينة ساحلية ونقطة عبور بين تونس والشام [2].

وساهمت في ربط العلاقات الثقافية مع الحواضر الأخرى تلمسان والمغرب الأقصى، وزار بجاية العديد من العلماء أبرزهم قطب أبو مدين شعيب بن الحسن الأندلسي الذي استمر في بجاية بعد عودته من الشرق [3].

3- مازونة:

يعود تأسيسها إلى بني بطون مغراوة الزناتية[4] كما يذكر ابن خلدون (وأقاموا فيها ملكا يدويا لم يفارقو فيه الظغنو الخيام والضواحي والبسائط واستولى على مدينة مليانة وتنس وبرشك وشرشال مقيمين فيها للدعوة الحفصية واختطوا قرية مازونة)[5].

ظهرت مازونة كقاعدة سياسية وثقافية في المغرب الأوسط بعد أن اتخذها الأتراك عاصمة البايلك الغرب [6].

---

[1] عبد الرحمن دويب، تاريخ المدن ضمن مشروع الأعمال الكاملة للشيخ المهدي البوعبدلي، ط1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص 508.

[2] عبد الرحمن دويب، تاريخ المدن، المرجع السابق، ص 509.

[3] ابن الخطيب، لسان الدين والإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق بوزياني الدراجي، ج2، دار الأمل للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص 426.

[4] ابن خلدون، المصدر السابق، ص 33.

[5] المصدر نفسه، ص 88.

[6] محمد بن يوسف الزياني، دليل الحيران وأنيس سهران، تح: المهدي بوعبدلي، ط1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003م، ص 252.

والشيء الذي رفع مكانتها وأعلى شأنها شهرة بلغت آفاق المغرب الإسلامي هو تأسيس المدرسة الفقهية من طرف الشيخ محمد بن علي الشارف المازوني في سنة 1029هـ/1619م، والتي اعتبرت أول كلية فقهية في الجزائر [1].

ومن أبرز علماء مازونة نذكر عائلة المشارف من الأب المؤسس لمدرسة مازونة الفقهية الشيخ عبد الرحمن بن محمد وابنه على وأبة طالب محمد بن الشارف المازوني الذين أقاموا على المدرسة والعناية بطلبتها القارين والوافدين، وقد كانت المدرسة قبلة للدارسين من المغرب الأقصى خاصةً من مدينة فاس [2].

II- أهم المراكز المغربية :

1/ فاس:

يرجع تأسيس مدينة فاس إلى عهد الأدارسة في المغرب، فقد أسست هذه المدينة 193هـ/808م، وذلك عن طريق إدريس الثاني بن إدريس الأول [3].

تعتبر مدينة فاس أبرز الحواضر والمدن المغربية تاريخًا وإرثًا ثقافيًا، وقد احتلت مدينة فاس الصدارة والميدان العلمي بالمغرب أثناء تواجد السلطة السعدية عام 956هـ/1549م، وقد استقبلت فاس العديد من العلماء الجزائريين أحمد بن محمد أبو العباس العقباني الذي تصدر للتدريس بجامع القرويين وأسرة بني جلال التي تعد من البيوت التلمسانية العلمية العريقة التي هاجرت إلى فاس وعبد الرحمان الزواوي من علماء زواوة[4].

---

[1] مولاي بلحميسي، مازونة مقصد الدارسين وقلعة الجليلين، منشورات المجلس العلمي، الجزائر، 2005م، ص 03.

[2] مولاي بلحميسي، المرجع السابق، ص ص 24، 25.

[3] الحسين عماري، فاس حلقة للتفاعل الحضاري بين المغرب وإفريقيا جنوب الصحراء خلال العصر الحديث وبداية المعاصر، مجلة كان التاريخية، العدد 17، شوال 1433هـ، سبتمبر 2012م، ص 108.

[4] الصالح بن سالم، التواصل الثقافي بين الجزائر والمغرب خلال (1549-1664)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، تخصص العلاقات الاقتصادية والثقافية بين الجزائر الثقافية ودول المغرب الكبير، إشراف إسماعيل سامعي، كلية الآداب والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ، جامعة عبد القادر، قسنطينة، 2013-2014م، ص 98.

اشـــتهرت فاس بامتزاج وتنوع ســـكانها من بربر وعرب وأندلســـيين وفئة كبيرة من القيروان وقليل من اليهود والنصـارى، كما اشـتهرت فيها عدوتين عدوة الأندلسـيين وعدوة القرويين وأنشأ في كل من عدوة جامع سمي باسميهما [1].

2/ مراكش:

تعتبر مراكش من أهم المدن الحضـــارية المغربية، وكانت هذه المدينة مزدهرة ثقافياً منذ عهد المرابطين والموحدين، إلا أنها همشـــت أيام المرينين والوطاســـيين على حســـاب مدينة فاس[2] وبوصول السعديين لحكم المغرب (956هـ/1549م) ونقلهم العاصمة من فاس إلى مراكش، اســـترجعت المدينة برقيها وازدهارها الحضـــاري والثقافي، حيث أصـــبحت عاصـمة للمغرب كله، ونافسـت فاس على المركز العلمي الأول في المغرب، ويعتبر جامع ابن يوسـف بن تاشـفين والذي يني عام 1541م، أشـهر مؤسـسـة دينية ثقافية بمراكش، ومن أبرز علماء الجزائر للذي زار مراكش محمد بن علي الخروبي، للذي زار المدينة مرتين في محكمة سفارية من طرف لسلطان العثماني سليمان القانوني، ومحمد شقرون بن حمية الله الوجديجي التاكســـاني، وأبو الطيب البســـكري الذي زار المدينة لتهنئة أحمد المنصـــور بعد معركة المخازن عام 1578م، وغيرهم[3]، للتوضيح أكثر أنظر (الملحق رقم 01)

[1] القلقشندي، صبح الأعشى في كتابة الإنشاء، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1430هـ/1922م، ص 138.

[2] إبراهيم حركات، السياسة والمجتمع في العصر السعدي، نشر وتوزيع، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 1987م، ص 384.

[3] الصالح بن سالم، التواصل الثقافي بين الجزائر والمغرب خلال (1549-1664)، المرجع السابق، ص 88.

الفصل الأول:

هجرة علماء الجزائر إلى المغرب الأقصى

خلال القرنين 17/16م

المبحث الأول: عوامل هجرة علماء الجزائر إلى المغرب الأقصى

المبحث الثاني: أهم الهجرات الجزائرية نحو المغرب الأقصى

المبحث الأول: عوامل هجرة علماء الجزائر إلى المغرب الأقصى

لم يعرف بعض علماء الجزائر الإستقرار في حياتهم فقد كانت حياتهم عبارة عن ترحال وهذا الأمر أدى بهم إلى **الهجرة** والتنقل المستمر بغض النظر عن وضعهم الإجتماعي والإقتصادي وحتى السياسي، فقد رأوا في السفر والهجرة شرطًا ضرورياً ولازماً، وهي من متطلبات كسب العلوم والمعارف المتنوعة، كما كانت لهم الهجرة فرصة للانفتاح على الخارج والتعرف على المجتمعات الأخرى، وأيضًا سببًا مهمًا لمجالسة العلماء والأخذ منهم، فبالرغم من الصعوبات التي تعرضوا لها إلا أنها لم تثنهم على المضي قدمًا في طريق إستكمال رسالتهم السياسية في إنتشار المعارف والعلوم وغيرها، ولذلك نجد بالجزائر عالمًا وطالبًا علم وأستقر و طالب له مقام في مكان معين إلا وقد هاجر للبحث والاستطلاع وأستحسن التمتع بملذات الحياة بل معظمهم ملك من الإتحاد "الهجرة" فقد عرفت ظاهرة الهجرة منذ القرون الماضية إنطلاقًا من الهجرات إلى شمال إفريقيا من عرب قحطان قبل آلاف السنين أو الكنعانيين والفينيقيين منذ منتصف الآلاف الثانية قبل الميلاد ويعلق حكم الهجرة أساسًا من الناحية الفقهية بإقامة شعائر الإسلام ثم المحافظة على النفس[1].

إن حركة الهجرة الداخلية والخارجية التي عرفتها بلاد المغرب عموماً ببلاد المغرب الأوسط بصفة خاصة لا يمكن تجاهلها باعتبارها ظاهرة اجتماعية عاشتها القبائل، والتي يجب دراستها سواء باعتبارها ظاهرة اجتماعية عاشتها القبائل، والتي يجب دراستها

---

[1] سفيان صغيري، أثر العلماء في النشاط الفكري والتعليمي بالمغرب الأقصى من القرن 17م إلى 19م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف رشيد قصيبة، جامعة الشهيد حمّة لخضر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الوادي، 2021، 2022م، ص 220.

الهجرة: هي انتقال الأفراد من مكان إلى آخر سعيًا وراء الرزق، ويقال هاجر: أي ترك وطنه وهاجر من سكان كذا أو عند أي تركه وخرج منه إلى غيره وهاجر القوم أي هجرتهم وانتقل إلى آخرين ينظر إلى شوقي ضيف: المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية، ط4، مكتبة الشرق الدولية، جمهورية مصر، 1425هـ/2004م، ص 973.

باعتبارها نمط للحياة وفي كلتا الحالتين تبقى هذه الظاهرة أحد أهم الأحداث التي عاشـــها سكان المغرب الإسلامي [1].

تبين لنا بأن حركة الهجرة والتنقل بين البلدين "المغرب الأوسط والمغرب الأقصى" كانت ظاهرة قائمة قبل 10هـ//16م[2] والملفت للانتباه أن هذا الشـــغل شـــمل فئة العلماء والمثقفين خاصـــةً خلال القرن 16م، إذ لم يكن هناك عراقيل ومشـــاكل حدودية تمنع تنقل هؤلاء الأشـــخاص من بلد لآخر، وكذلك تنقل المثقفين والدارســـين بين المغرب والجزائر كتنقل ســـكان بين مدينتي وهارت وتلمســـان وســـكان المغرب بين مدينتي فاس ومكناس[3]، ومن خلال ما ســـبق ذكره حق لنا تســـاؤل عن تلك الهجرة، والتي تتمثل في مجموعة من العلماء مع منتصـــف القرن 10هـ/16م من المغرب الأوســـط إلى المغرب الأقصـــى؟ وما نظرة هؤلاء العلماء الأتراك من جهة إلى الأســـرة الحاكمة في المغرب الأقصـــى من جهة أخرى. ومن خلال تتبعنا وقراءتنا لبعض المصـــادر والمراجع اتضـــح لنا أن الهجرة من المغرب الأوسط إلى المغرب الأقصى لم تكن وليدة القرن 10هـ/16م، ولم تكن وليدة سبباً بعينه بل لها عوامل متعددة نذكر منها [4]:

أولاً: عوامل علمية وثقافية

لقد كانت الرحلة في طلب العلم من المســـائل المحمودة في الغرب الإســـلامي عموماً إذا نتج عن ذلك تبادل المعارف والآراء في مختلف العلوم العقلية، حيث كان العلماء الغرب يتصلون بعلماء المشرق والأندلس ويتداولون معهم الكتب والمصنفات وشتى أنواع المعارف فكانت الحركة متواصلة بين فاس وتلمسان للاستفادة من العلوم والتعمق أكثر في

---

[1] بخدة الطاهر، الهجرة في المغرب الأوســـط واقعها وآثارها منتصـــف القرن الســـادس عشـــر إلى أواخر القرن الثامن هجري (ق12-14)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط، إشراف بوباية عبد القادر، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران 1، أحمد بن بلة، 2016م، ص 20.

[2] عمار بن خروف، العلاقات الاقتصـــادية والثقافية بين الجزائر والمغرب الأقصـــى في القرن 10هـ/16م، ج2، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، ص 111.

[3] أرزقي شويتام، العلاقات الثقافية الجزائرية (الفترة العثمانية)، المرجع السابق، ص 85.

[4] العيد سعود، حركة التعليم في الجزائر خلال العهد العثماني، مجلة بيروت، عدد 03، 1400هـ/1980م، ص 59.

الدراسة و أصول العلوم الأخرى فكان التأثير الفكري والثقافي واضحاً من خلال مجموعة كبيرة من العلماء والأدباء المغاربة والأندلسيين، للذين تزودوا بالمعارف لينقلوها إلى بلادهم، ومن بين من يذكرهم ابن خلدون في مقدمته فيقول: "ارتحل إلى المشرق من إفريقية القاضي أبو القاسم بن زيتون لعهد أواسط المائة السابعة فأدرك تلميذ الإمام ابن الخطيب وأخذ عنهم ولقن تعليمهم وحذف في العقليات والنقليات ورجع إلى تونس بعلم كبير وتعليم حسن"[1].

فقد كانت الهجرة والرحلة في طلب العلم وتحصيل العلوم والمعارف والأسانيد واجب شركي وديني خاصة بعد أن ينهل في بلد كل العلوم المتاحة فيها ويضطر بعدها إلى المغادرة نحاية البلدان المجاورة بحثًا عن الجديد وللتأكيد والمزيد وما عند المشايخ من صنوف العلوم والشروح الفقهية، يقول الإمام يحي بن معين (أربعة لا يؤنس منهم رشداً أي لا ينصر منهم خيراً ولا نفعاً، ذكر ثلاثة ثم قال ورجل يكتب في بلد ولا يرحل في طلب الحديث) [2]. وذلك لأهمية العلم في حياة الفرج والمجتمع وهو الأثر الطيب للذي يبقى للإنسان خلفاً بعد السلف يقول الحفناوي [3]:

في كل جيل من الأجيال أخبار

وخيرهم من له في العالم أخبار

بالعلم شاء بنو اليونان دورهم

وكان للعرب فيه بعد آثار

ولم تكن هجرة الجزائريين نحو الغرب الأقصى لأسباب سياسية فقط بل كانت أيضاً لطلب العلم وهو أهم مقصد لهم فقد كان الجو العلمي في المغرب أفضل منه في الجزائر رغم تدهور الأحوال السياسية فيه فقرب المغرب من الأندلس وكثرة مراكز التعليم

[1] ابن خلدون، المقدمة، المصدر السابق، ص 378.

[2] محمود بن أحمد العيني، البناية في شرح الهداية، ط1، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2000م، ص 19.

[3] الحنفاوي، تعريف الخلف برجال السلف، ج1، تح: خير الدين شترة، الجزائر، دار كردادة، 2011م، ص 05.

والعولصدم ووفرة المكتبات وكل ذلك لعب دوراً هاماً في جلب علماء الجزائر إلى المغرب الأقصى وهو ما لم يجدوه في الجزائر [1].

فقد غلب على عهدهم طابع جفاف فكري، كظاهرة هلمة ميزت كل الأخطار التي خضعت لسيطرتهم [2]. إضافة إلى تقلص الحياة العلمية وبدائية التعليم ونقص المدراس خاصة منها العلمية والمتخصصة مثل مؤسسات التعليم العالي، وقلة التأليف وعدم الاهتمام بالعلماء والمثقفين، وانتشار البدع وشيوع حلقات الذكر والأوراد وتعداد الطرق الصوفية وتطرف البعض منها في العقائد والشعائر وبتشجيع الحكام العثمانيين [3].

كما كان سقوط الحكم الزياني وبداية الحكم العثماني في تلمسان أثراً سلبياً على هذه المدينة التاريخية فقد نضب معينها العلمي، وتسبب في رحيل معظم علمائها إلى فاس الذين لم يقنعوا ببقايا العلم هناك توجهوا إلى فاس ليكترعوا من مناهلها [4].

وقد أقبل العديد من العلماء الجزائريين على الهجرة إلى المغرب الأقصى، لما يحتويه من مراكز عامة التي تعتبر منارات العالم عبر العصور، اجتمع حولها العديد من العلماء ورجال الدين والفكر والثقافة ويقول المقري "حللت الحضرة الفاسية، حاطها الله حيث المجالس غاصة بالعامة والخاصة والمساجد أهلة معمورة والمشاهد بالزوار مغمورة وحلل المعارف فضفاضة والعوارف الجليلة مفاضة، والعوارف الجليلة مفاضة[5]، وقد وصف ابن القنفد المغرب الأقصى بقول "الأرض التي تنبت الصالحين كما ثبت الأرض الكلا" فقد فتح المغرب الأقصى أبوابه على مصارعيه لاستقبال الطلبة الجزائريين خلال القرن17م وما بعده، فقد التحق أحمد المقري بفاس بعد استكمال دراسته بتلمسان بغية

---

[1] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ج1، ص 428.

[2] محمد الطمار، تاريخ الأدب الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1969م، ص 219.

[3] أبو القاسم سعد الله، أبحاث آراء في تاريخ الجزائر، ج1، دار البصائر، الجزائر، 2007م، ص 178.

[4] أبو القاسم يعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ص 376.

[5] أحمد المقري، أزهار الرياض في أخبار عياض، تح: مصطفى السقا وآخرون، ج1، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر– القاهرة، صندوق إحياء التراث الإسلامي المشترك بين مملكة المغربية ودولة الإمارات المتحدة، الرباط، 1939م، ص 04.

تحصيل المزيد من العلوم وأخذ الإجازات وهو ابن الرابعة والعشرين، ليس هذا فحسب بل بحثا في المؤلفات والمخطوطات المتوفرة بالمغرب الأقصى، والتي لا وجود لها بالجزائر لاسيما المخطوطات الأندلسية والفقهية والمؤلفات المشرقية، وكانت تلمسان قد فاضت بالعلماء، فقد اشتهرت بيوتات العلم مثل أسر ابن زاغوا والسنوسي والمقري وغيرهم، حيث فضل الكثير منهم الترحال إلى المغرب الأقصى وهذا أبو راس النلصري الذي كان كثير الترحال باحثًا عن مجالس العلم و شـ يوخها، بالرغم من فقره وعوزه، لكن شغفه بطلب العلم كان أكبر من ذلك[1].

اضافة إلى هذه الرحلات فقد كان الهدف منها هو قيام الطلبة والعلماء الجزائريين إلى الزوايا والمراكز العلمية هو ملاقاة شـ يوخ العلم والتصوف المشهورين وحضور مجالسهم والبرك بهم والأخذ عنهم والحصول على إجازاتهم وهي التقاليد الرفيعة التي يطمح إلى تحقيقها كل طالب علم [2].

ثانيًا: عوامل سياسية

1/ الصراعات السياسية وانعكاساتها على العلماء:

إذا عدنا إلى الصراع السياسي في منطقة المغرب ما بين القرنين السابع والتاسع الهجري فإننا نقسمه إلى قسمين، صراع داخلي ناجم عن أحقية كل طرف في الخلافة الموحدين على المغرب، والصراع الداخلي ناجم عن صراع السلطة الداخلية مع القبائل، وقد كامن الدولة الزيانية الأكثر تأثراً بالصراع بين القوى المعارضة والأكثر عرضةً لها بسبب الموقع الجغرافي، وبالتالي هو السبب الذي أدى بها إلى التعرض إلى الضغط المستمر سواءً الداخلي والخارجي.

[1] سفيان صغيري، أثر العلماء في النشاط الفكري...، المرجع السابق، ص 237.

[2] سفيان صغيري، نفسه، ص 241.

1/1/ خارجيًا:

يلاحظ أنها كانت في غالبها صـ راعات وحروب حول الحكم، ولا شـــك أن هذه الصـراعات كانا سـببها الرئيسـي هو المنافسـة والظفر برئاسـة زنانة في المنطقة فكثرت الحروب بينهم، واسـتمرت لسـنين طويلة، إضـافة إلى كثرة أتباعها ومؤيديها، ولايا بني زيان في صـراع الذي حدث بين المرينيين والحفصـيين إلا أن بنو مرين كانت وطأتهم أشد على للدولة الزيانية، حين قضـــت للدولة الزيانية زمنًا من وجودها في مقاومة الخطر المرينيين الذي هددها من الجهة الغربية بجملة سيرتا الوطاسيين[1].

ومن أبرز الحملات التي قادها السـلطان أبو يعقوب والتي فرض فيها الحصـار دام ثمانية أعوام على تلمسـان حاضـ رة المغرب الأوسـط، ويضـاف إلى هذا أن الصـراع المغاربي كان حول زعامة الغزو الأوروبي الصليبي ضد المسلمين في المغرب، فقد غزو الإسبان سواحل المغرب الأوسط خاصةً الموانئ المرسى الكبير 1505 ووهران 1509 وهنين 1531[2].

ويقول أبو القاسم سعد الله واصفًا أوضاع المغرب العربي، أنه أخذ طابعًا دوليًا وذلك أن عددًا من ثغور المغرب العربي قد احتلها البرتغاليون والإسـبان، حتى أصـبحت المدن الساحلية مهددة باحتلالهم [3].

2/1/ داخليًا: وعرف المغرب الأقصى والأوسط نوعين من الصراع الداخلي وهما:

* **صـراع الأسـرة الحاكمة:** يتمثل في الصـراع داخل الأسـرة الحاكمة في الجزائر ومن الأمثلة على ذلك الصراع الذي كان بين السلطات أبي حمو موسى الثاني وابنه وولي عهده الذي تمكن من حكم الدولة الزيانية، بمساعدة بني مرين، جاعلاً من دولة أسلافه ولاية من

[1] صـالح فركوس، تاريخ الجزائر من قبل التاريخ إلى غاية الاسـتقلال، دار العلوم للنشـر والتوزيع، 2005م، ص ص 96، 97.

[2] ابن خلدون، العبر، المصدر السابق، ص 128.

[3] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ص 41.

ولايات السلطان المرني، ويدفع له ضريبة كل سنة[1]، وقبل هذا كان السلطان أبو حمو الثاني قد دخل في صراع مرير مع أبي زيان بن عثمان بن أبي تاشفين لمدة عشرين عاماً (761، 781)، وكان أبوزيان مدعوماً تارة من الحفصيين وتارة من المرينيين، أما المغرب الأقصى فقد كانت صورة مطابقة لصراع الأسرة الحاكمة للمغرب الأوسط حيث تنافس أفراد الأسرة المالكة على العرش المريني ومن أمثال ذلك نجد الصراع الذي نشب بين السلطان أبي حسن المريني وابنه أبي عنان لما عاد سلطان من إفريقية سنة 750هـ[2]. وجد ابنه أبي عنان قد عقد البيعة لنفسه في حكم المغرب الأقصى ورفض أن يتنازل على الحكم لأبيه فدخل في صراع مع أبيه وانتهى بوفاة أبي الحسن سنة 752.

* **صراع القبائل:** أما النوع الأخير من الصراع فيتمثل في صراعهم مع القبائل المتواجدة بإقليم دولتهم من البربر والعرب وغيرهم، بحيث أن هذه القبائل كثيراً ما كانت تكلف الأسر الحاكمة للمغربيين أموالاً كثيرة إما لمحاربتها واسترضائها، فقد كان الزيانيون في صراع مرير مع قبائل مغرارة توجين [3]. وكذلك بجاية فقد كانت تمثل في أوائل القرن للثامن هجري القسم الغربي من بلاد إفريقية الخاضعة للدولة الحفصية، ونتيجة للاضطرابات السياسية وصراع الأمراء الحفصيين على العرش، هذا الوضع أدى بالمناطق "عنابة وبجاية" إلى الاستقلال عن السلطة المركزية والخضوع لبعض الأمراء الحفصيين ورؤساء القبائل، وهذه الأوضاع قد أثرت سلباً على الوضع الثقافي مما أدى بالكثير من العلماء إلى الهجرة من أوطانهم بحثًا عن بيئة أكثر أمنًا تساعدهم على التحصيل العلمي [4].

2/ الاضطهاد السياسي للعلماء:

---

[1] مبارك بن محمد الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، (د:ت)، ج2، ص 456.

[2] مبارك بن محمد الميلي، المرجع السابق، ص ص 428، 429.

[3] ابن خلدون، العبر، ج7، ص ص 116، 161.

[4] التنسي، تاريخ بني زيان ملوك تلمسان مقتطف من نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان، تحقيق محمود بوعياد، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م، ص 126.

لا تخلو كتب التاريخ والتراجم من ذكر محن العلماء مع سلاطينهم فقد كانوا عرضة للكثير من

المضايقات والاضطهاد، إما لنصرة رأيهم أو رفضهم تولي منصب أكرهوا عليه أو عدم خضـــوعهم إلى حاكم أجبرهم على فتوى أو منهج معين، وكان لذلك الأثر الكبير على تزعزع اســـتقرارهم مما اضـــطر منهم إلى هجرة أوطانهم ومفارقة ذويهم، ولقد تنوعت طرق هذا الاضطهاد على العلماء نذكر أهم طرقه:

ـ قد كان ســـلاطين للدولتين على درلية واســـعة بأهمية العلماء في وظائف للدولة، فاستقدموهم واستعملوهم في وظائف مثل القضاء والحجابة و كتاب ديوان الانشاء والوزارة وغيرها، وكانت الدولة تشتد على علماء يملكون ناصية العلم ويتصرفون بهدية، وقد خص ابن الخطيب الســـلاطين بقاعدة ذهبية قال فيها وأعلم أن مواقع العلماء من ملك مواقع المشـاكل المتألقة والمصـابيح المتعلقة وعلى قدر تعاهدها تبدل من الضـياء وتجلو بنورها صور الأشياء وهذه النظرية تقوم على مبدأ القوة والضعف فبقدر كثرة العلماء في مجالس الســـلاطين بقدر ما تكون الدولة مهابة من الخارج وقوية من الداخل وذلك بفضـــل هيبة علمائها ومكانتهم لدى العامة[1].

وقد ظلت موجة المهجرة نحو المغرب مســـتمرة حتى بعد أن اســـتقرت الأوضـــاع للعثمانيين وهناك

عائلات انتقلت بأسرها إلى المغرب ولاسيما إلى فاس، ومعظم العائلات العلمية التي شاع أمرها إلى تلمســـان في القرن 9ه انتقلت إلى هناك في القرن للذي يليه، ولم تكن معاملة الأتراك هي السبب المباشر في هذه الهجرة، ذلك أن الحروب الداخلية التي عرفتها الدولة الزيانية في آخر أيامها وعلاقتها بالإسبان في وهران وضغط بني وطاس عليه من الغرب والعثمانيين من الشـــرق، قد جعل العلماء لا يشـ عرون بالراحة ولا بالجو الملائم في

[1] أحمد المقري، نفخ الطيب في غصـــن الأندلس الرطيب، تح: غســـان عباس، د:ط، ج6، دار صـــادر، بيروت، لبنان، 1968م، ص 441.

الاجتهاد في الرأي، والحياد السياسي، فكان من العديد منهم إلا أن حمل أمتعته وأهله وترك البلاد حتى تهدأ نار الفتن والمعارك[1].

وبالنظر إلى علاقة العلماء برجال الحكم لم تكن حسنة في أغلب الفترات، لأن المغرب الأوسط عرف صراعات سياسية متتالية انعكست آثارها على العلماء وعلى كتبهم ومكاتبهم، حيث تم حرق مكتبة المعصومة في تهرت [2].

واستمرت العلاقة السيئة بين العلماء والحكام في كثير من الأحيان لهذا فضل العلماء الهجرة وبالرغم من عدم الاستقرار السياسي في الجزائر بقي العلماء فئة مميزة أمام جهل حكام المسلمين [3].

ثالثًا: عوامل اجتماعية

لقد أثرت الأوضاع الاجتماعية بشكل كبير في ظاهرة الهجرة لاسيما طبقة العلماء والطلبة ولو بشكل نسبي حيث وصفت بـــ (ليس هناك أكثر بؤسًا من سكان الأرياف وجبال الجزائر) ويعود ذلك في الأصل إلى سياسة الأتراك التي فرضت الضرائب على سكان بل قاسي أضر بهم خاصة بعد تقلص عائدات البحرية عقب فتح وهران 1791م، ويقول ابن سحنون الراشدي "وفرضوا على الناس المغارم شتاء وصيف"، كما يقول في لسان العنتري حول الوضع الاجتماعي في قسنطينة قوله فحصلت للناس شرة ومجاعة قد أشرف فيها الضعفاء على الهلاك خصوصًا ضواحي القبلة فإنهم تشتتوا من منازلهم وتفرقوا بسبب الهول الواقع في وطنهم مع الشر والمصائب التي حلت بهم من قبل ما يبس الزرع وعدم الحرث ونزول القحط والفتن[4].

---

[1] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، المرجع السابق، ص 423.

[2] أحميدة عميراوي، قضايا مختصرة في تاريخ الجزائر الحديث، دار الهدى للطباعة والنشر، 2005م، ص 56.

[3] أحميدة عميراوي، المرجع السابق، ص 56.

[4] سفيان صغيري، نفسه، ص 242.

اضـافةً الى انعدام المداخيل التي تسـمح لهم بالعيش الكريم، وذلك سـبب ابتعادهم عن تقلد الوظائف الرسـمية كالقضـاء، وبالتالي لم توفر لهم السـلطة الحاكمة ما يلزمهم للعيش الكثير منهم إلى أعمال التدريس أما ما يتصدق عليهم من السكان [1].

ولقد تدت محنة السـكان أصـيبوا بالجوع والجفاف إلى أن اضـطروا إلى أكل الميتة، كانت تلمسـان معرضـة كثيرا لمخاطر الجوع والحصـار الذي فرض عليها من قبل المرينيين، والذي كان من أنجح الوسـائل الحربية وتزخر المصـادر التاريخية بأمثلة لهذه المجاعات التي تعود أسـبابها إلى هذا النوع من المجاعات، وقد ضـاقت أحوال المغرب الأوسط جراء هذا الجوع فكان هو الهالك بالقتل [2].

ونجد كذلك الأمراض والأوبئة التي شـهدها المغرب الأوسـط وانتشـار العديد من الأوبئة ويعد الطاعون احدى هذه الجوانح الطبيعية وأكثرها فتكًا بالبشـرية فقد شـهد هذا الوباء الجارف عدة مرات بالمغرب الأوسط خلال العهد الزياني والمريني فكان ينشـر كل سنوات أو خمس عشر سنة وتقريباً يؤدي بهلاك كثير من الناس [3].

اضـافةً إلى هذا نجد غياب المدن العلمية المزدهرة كما هوالحال في المغرب الأقصى وتونس وكذلك المشرق، لم يكن لمدينة الجزائر أي نشاط علمي [4].

وقد كان طلب العلم من العوامل التي أدت إلى الهجرة إلى خارج الجزائر؛ فتراجع حركة التعليم وانعدام مراكز علمية معروفة، مما جعلت بعض العلماء الجزائريين يعملون

[1] محمد بوشنافي، القضاء والقضاة في الجزائر خلال العهد العثمانين، ط1، دار العلوم، الجزائر، 2016م، ص 291.

[2] محمد ابن مرزوق التلمساني، المسند الصحيح في مآثر ومحاسن مولابي أبي الحسن، ت ماريا خييرسنا بيغيرا، تقديم محمود بوعيادة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م، ص 285.

[3] ابن خلدون، المصدر السابق، ص 147.

[4] أحميدة عميراوي، المرجع السابق، ص 56.

عناء السفر والترحال من أجل الجلوس مع أهل العلم والأخذ عنهم وبالتالي الحصول على الإجازات العلمية [1].

عرفت الجزائر ظروفًا اجتماعية صعبة، وهذه الظروف التي شهدتها الجزائر كانتشار الأوبئة والطاعون والجفاف أدى إلى انتقال العديد منهم الى المشرق والمغرب وإلى مناطق أكثر أمنًا تساعدهم على الاستقرار ومواصلة نشاطهم الفكري والعلمي فَوُجد البعض منها في المغرب الأقصى ومُدنه ملاذ ملاذًا ومستقراً لهم وبذلك أتيحت لهم الفرصة لمتابعة نشاطهم العلمي في المنطقة بالرغم من أن المغرب الأقصى شهد كذلك لضطراب مثل تلك الظواهر وباء وجفاف وغيرها من العوائق.

المبحث الثاني: أهم الهجرات الجزائرية نحو المغرب الأقصى

أولاً: الهجرات الجزائرية

1/ محمد شقرون الوجديجي بن هبة الله التجني التلمساني (983هـ/1575م)

هو الشيخ الفقيه الفهامة العالم العلم، العلامة الفتيا وإمامها الأكبر أبو عبد الله محمد بن هبة الله معروف بالشيخ شقرون بن هبة الله، لستوطن فاس بعد أن قدم إليها من تلمسان سنة (967هـ/1559م) فعظمة سلطان المغرب (الغالب بالله) وولاه الفتوى بحضرة مراكش وسائر أقطار المغرب. وكان يحضر مجلسه أعيان الفقهاء والسلطان بنفسه وانتفع الناس بعلومه [2] وبسبب تمكنه من مذهب الإمام مالك فقد عرف بمالك الصغير له شرح على رجز أبي إسحاق التلمساني في الفرائض وكان فقيهًا نوازليًا يقوم على ابن الحاجب أم قيام، وكان عارفًا بالأصليين والبيان والمنطق، ونوفي آخر سنة (983هـ)[3].

---

[1] محمد بوشنافي، العلماء الجزائريين إلى المغرب الأقصى وبلدان المشرق العربي 1520، 1830م، مجلة المواقف والبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، ع4، قسم التاريخ، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، ديسمبر 2009م، ص 100.

[2] أحمد بن القاضي المكناسي، جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام لمدينة فاس، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1973م، ص 156.

[3] عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، فهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم والمشيخات، ج1، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1982م، ص 1065.

2/ ابن جيدة الوهراني (951هـ/1544م)

هو أحمد بن محمد بن محمد بن يحي من مواليد مدينة وهران التي نشأ بها وتعلم [1] ومنها رحل إلى فاس، فكان يدرس بها علم الكلام أخذ عن الإمام السنوسي مقدمته الصغرى، وتولى بها التدريس، ودرس عن ابن غازي العمدة والرسالة، وكان له تأثير واضح في علماء المغرب وطلبته من خلال ما أخذوه عنه من علم[2].

3/ أحمد بن محمد العيادي التلمساني:

هو الشيخ الإمام العالم المحقق أبو العباس محمد بن محمد العبادي كان من العلماء الأعلام...

ورد على فاس في الدولة الوطاسية الناصرية، وقدمه الناصر بن الشيخ الوطاسي للتدريس في جامع القرويين.. فانتفع الناس بعلومه وأخذ عنه الفقه سـ يدي أبي محمد الهبطي ولقي منافسة من فقهاء فاس في ذلك الوقت، لتقدمه عليهم وتوجيه أرباب الدولة إلى جهته، توفي (940هـ/1533م) ودفن بتلمسان [3].

4/ عبد الواحد بن يحي بن علي الونشريسي (880-950هـ/1475-1548م):

عالم جزائري ولد بفاس بعد انتقال والده إليها [4] أخذ العلم عن عدة شيوخ أولهم والده ابن عباس ثم الشيخ ابن غازي وغيرهم، تولى التدريس في المدرسة المصباحية ثم في جامع القرويين [5] كان مفتيًا وعارفًا بالأصول والفروع تولى القضاء مدة 48 عامًا، من

---

[1] عمار هلال، العلماء الجزائريون في البلدان العربية الإسلامية فيما بين القرنين التاسع والعشرين الميلاديين، د: ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1955م، ص 165.

[2] عمار هلال، العلماء الجزائريون في البلدان العربية الإسلامية فيما بين القرنين التاسع والعشرين الميلاديين، المرجع السابق، ص 165.

[3] أحمد بابا التمبكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، المصدر السابق، ص 135.

[4] أحمد المنجور، فهرس أحمد المنجور، تح: محمد حي، د: ط، دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط، 1976م، ص 50.

[5] مسعود بقادي، المرجع السابق، ص ص 96، 97.

ـ تأليفه نظم قولعد المذهب المســـمى بالنور المقتبس من قولعد مذهب مالك بن أنس، وله أزجال وموشحات [1].

5/ محمد بن أحمد التلمساني (ابن الوقاد التلمساني) (ت1001/1592م):

هو الشـــيخ الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد التلمســـاني، و يعرف بابن الوقاد، وهو تلميذ ابن هبة الله شقرون كان أديباً وفقيهاً وعارفاً بالتفسير والحديث، ولد وتعلم بتلمسان، هاجر إلى المغرب رفقة الســـلطان الســـعدي (968هـ/1560م)، فحل بتارودانت وولى بها القضـــــاء لمدة 6 أشـــــهر ثم أعفي من ذلك، وظل ينتقل بين فاس ومكناس، ثم عاد إلى تارودانت وتولى الفتوى والخطابة، وهو أول من قرأ البخاري قراءة ضـــــبط واتقان توفي سنة (1001هـ/1592م) بمدينة تارودانت [2].

6/ محمد بن أحمد القسنطيني الكماد:

هو أبو عبد الله بن أحمد القسـ نطيني المشـــهور بالكماد من علماء القرم 17م [3] ولد بمدينة قســنطينة[4] وهو ينتمي إلى عائلة معروفة في الجزائر بالعلم تولى أفرادها القضـــاء والتدريس واللإتاء وشـــهد عصـــر الكماد دخول العلماء في منافســـة شـــديدة وبطرق غير شـــرعية أدت بمعظمهم إلى اختيار الهجرة على الدخول في المنازعات الشـــخصـــية، وكان من بين هؤلاء ابن الكماد للذي فضـــــل التوجه إلى مدينة فاس المغربية كغيره من علماء عصره الذين هاجروا إليها، وذلك لوجود جامع القرويين بها[5].

---

[1] أبو قاسم الحفناوي، تعريف الخلف برجال السلف، ج1، المرجع السابق، ص 491.

[2] مسعود بقادي، مرجع نفسه، ص ص 99، 100.

[3] عبد الرزاق ابن حمادوش، رحلة ابن حمادوش الجزائري المسماة لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال، تق وتح وتع: أبو قاسم سعد الله، طبعة خاصة، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015م، ص 43.

[4] بوشنافي محمد، هجرة العلماء الجزائريين إلى المغرب الأقصى خلال العهد العثماني، المرجع السابق، ص 103.

[5] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ص 428.

7/ محمد الحاج من أحمد المري التلمساني (989هـ/1581م):

هو محمد المدعو الحاج بن أحمد بن محمد بن علي بن عبد الرحمان بن مسعود بن عبيد الله بم محمد الشريف التلمساني [1] ولد بتلمسان، كان فقيهًا عالمًا بمختلف العلوم، عرف عنه شدة التدين والزهد والصلاح، دخل فاس مع جملة الفقهاء الذين رافقوا الحملة السعدية، ظل محمد بن الحاج بن أحمد بن الشريف التلمساني في فاس خمس سنوات ثم رحل إلى مراكش قصد التزود بالعلم، فدرس بها إلى أن توفي سنة 989هـ [2].

8/ أبو الطيب البسكري (987هـ/1579م):

العالم الشهير المفتي بالجزائر وخطيب جامع الأعظم، من العلماء الجزائريين الموالين لأتراك الجزائر وكانوا يختارونه بمحكمة دبلوماسية لدى السعديين قديماً إلى المغرب مرتين الأولى سنة 978هـ/1571م، حيث كلف من قبل أتراك الجزائر بتوصية من السلطان العثماني سليم الثاني بالتوسط مع جماعة من الصوفية وعلماء الجزائر في الصلح بين عبد الملك المعتصم وأخيه عبد الله الغالب ثم قدم إليه مرةً ثانية في جمادى الاولى 987هـ/1579م على رأس وفد جزائري لتهنئة المنصور السعدي بالانتصار في معركة وادي المخازن وبتوليه حكم المغرب.

9/ عبد الرحمان إدريس المنجرة (1179هـ/1787م) [3]:

نشأ في تلمسان وأخذ عن مشايخها، ثم رحل إلى فاس [4] ومن الشيوخ الذين أخذ

---

[1] كمال فيلالي، هجرة ونفي أهل العلم وللدين من الجزائر في العهد العثماني، مجلة المواقف للبحوث وللدراسات في المجتمع والتاريخ، عدد خاص، أفريل 2008م، ص 376.

[2] كمال فيلالي، هجرة ونفي أهل العلم والدين من الجزائر في العهد العثماني، المرجع السابق، ص 376.

[3] محمد بسكر، أعلام الفكر الجزائري من خلال آثارهم المخطوطة والمطبوعة، ج2، طبعة خاصة، دار كردادة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص 335.

[4] محمد بن محمد مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، ج1، د: ط، المطبعة السلفية، القاهرة، 1930م، ص 334.

عنهم أبي عباس أحمد بن ناصر وغيره في حين أخذ عنه ابنه عبد الرحمان وقد ترك المنجرة فهرسة سماها عذب الموارد في الأسانيد، وحاشية على فتح المنان [1].

10/ محمد بن عبد الكريم الجزائري:

كان من علماء العاصمة، لأن نسبته الجزائري، وعمدته في التعليم هو سعيد قدورة. وهو من علماء العاصمة البارزين في وقته، كما أنه أخذ العلم على عدد من علماء مصر مثل الأجهوري، والبابلي، والقيشي، والزرقاني وغيرهم، أما في المغرب ضمن مشائخه عبد القادر الفاسي، وأبو علي اليوسي، وقد هاجر ابن عبد الكريم إلى فاس سنة 1083هـ، وقد تردد عليها قبل هذا التاريخ وذلك بإغراء من علماء سلطان إسماعيل، فقد قدم إلى هذا السرطان الذي أكرمه مراراً، وكان يجله ويعظمه، ويبدوا أن كفاءته العلمية في التي مهدت له هذا الطريق لدى السلطان، وقد توفي ابن عبد الكريم في فاس سنة 1102هـ [2].

11/ أبو عثمان سعيد بن أحمد المقري (1020هـ/1611م):

ينتمي إلى أسرة المقري العلمية المشهورة بتلمسان، ظهر منها أبو عبد الله محمد المقري وأبو العباس أحمد المقري، أخذ العلم في تلمسان على مجموعة من العلماء منهم محمد بن عبد الله الوعزاني وعمر الراشدي وشقرون بن حمة الله، رحل إلى مدينة فاس للتزود بمختلف العلوم عن شيخ أمثال عبد الواحد الونشريسي ومحمد بن عبد الوهاب الزقاق وتتلمذ على يديه مجموعة من العلماء أبرزهم ابن اخيه العلامة أحمد المقري [3].

---

[1] محمد بسكر، أعلام الفكر الجزائري من خلال آثارهم المخطوطة والمطبوعة، المرجع السابق، ص 336.

[2] مسعود بقادي، المرجع السابق، ص ص 212، 213.

[3] أبو قاسم الحفناوي، المرجع السابق، ص 352.

الفصل الثاني

اسهامات البيوتات العلمية الجزائرية الفكرية في المغرب الأقصى

المبحث الأول: البيوتات العلمية الجزائرية خلال القرن 16م

المبحث الثاني: البيوتات العلمية الجزائرية خلال القرن 17م

المبحث الثالث: إســـهامات علماء الجزائر في تنشـــيط الحركة العلمية والفكرية بالمغرب الأقصى

المبحث الأول: البيوتات العلمية الجزائرية خلال القرن 16م

أولاً: بيت المقري

هذا البيت هو من بيوت تلمسان الأثرية التي اشتهرت بسمعتها وانتشرت من خلال العلماء للذي ولدوا بها، وكان لهم دور كبير في تنشـــيط الحياة الثقافية والفكرية في بلاد المغرب الإسلامي.

1/ التعريف ببيت المقري:

بيت المقري نســـبةً لجدها الأكبر علي بن داود القرشـــي المقري، وقد ذكر ذلك ابن الخطيب وهو يتكلم عن كبار شـــيوخه ومنه: محمد أبو عبد الله المقري المتوفي ســـنة **759هـ/1358، فقال: محمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن يحي بن عبد الرحمن ابن أبي بكر بن علي بن داود القرشي المقري** [1].

وذكر أحمد أبو العباس المقري في نفح الطيب عن لأكابر شـــيوخ ابن الخطيب منهم جده أبو عبد الله وهو: «محمد بن محمد بن أبي بكر بن يحي ابن عبد الرحمن بن أبي بكر بن علي بن داود المقري» [2].

أما التنبكتي فقد ذكر عبد الرحمن القرشـي التلمسـاني حيث قال: "محمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن يحي بن عبد الرحمن القرشـي التلمسـاني شـهر بالمقري"[3]، فهو قد حذف "ابن أبي بكر بن علي" لكن المنفق عليه هو القرشـــي المقري، والمقري نســـبةً لبلدة مقرة التي هي قرية من قرى الزاب.

وذكر الحميري في كتـابـه وهو يتكلم عن طريق من مـدينـة القيروان إلى قلعـة أبي طويل فقال: «ومن طنبة إلى المدينة مقرة وهو بلد كبير ذو ثمار وأنهار ومزارع» وذكر

---

[1] ابن الخطيب، المصدر السابق، ج1، ص 226.

[2] المقري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، المصدر السابق، ج2، ص 99.

[3] التنبكتي أحمد بابا، المصدر السابق، ص 180.

في موطن آخر بوادي فقال: «بينها وبين المسيلة مرحلة وبشر فيها وادي مقرة عليه سبع قرى» [1].

وقد أوردها الإدريسي بالمدينة الصغيرة حيث قال: «وتخرج من المسيلة إلى مقرة مرحلة وهي مدينة صغيرة وبها مزارع وحبوب وأهلها يزرعون الكتان وهو عندهم كثير» [2].

وقد ذكرها وهو يتكلم عن إقليم الزاب والحميري بعده قال: «مقرة بينها وبين المسيلة من بلاد الزاب مرحلة وهي مدينة صغيرة وبها مزارع وحبوب أهلها يزرعون الكتان وهو عندهم كثير، وبين مقرة وطنبة مرحلة وبين طنبة وبجاية ست مراحل» [3].

وضبط أسهم هذه المدينة أنها جاءت على روايتين الأولى بفتح الميم وسكون القاف عند الأقلية والثانية بفتح الميم وتشديد القاف وهي عند الأغلبية من المحدثين وهذا ما دفع ابن عبد الكريم في كتابه المقري إلى هذا الترجيح متأسياً بصاحب النفح [4].

2/ علماء بيت المقري:

1/ أبي عبد الله المقري (ت 759هـ/1359م)

هو محمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن يحي بن عبد الرحمن القرشي، ولد بتلمسان في عهد السلطان الزياني أبي حمو موسى الأول بن عثمان أحد سلاطين تلمسان في أوائل القرن الثامن الهجري (14م) الذي حكم من (707هـ/1307م إلى 718هـ/1318م)، وذلك حسب ما يذكره لنا ابن الخطيب في كتابه الإحاطة [5].

---

[1] الحميري محمد بن عبد المنعم، كتاب روض المعطار في خبر الأقطار، حققه عباس، مكتبة لبنان، بيروت، 1975م، ص 555.

[2] الإدريسي أبو عبد الله الشريف، القارة الإفريقية وجزيرة الأندلس مقتبس من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، تحقيق وتقديم وتعليق إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983م، ص 110.

[3] الحميري محمد بن عبد المنعم، المصدر نفسه، ص 556.

[4] ابن عبد الكريم محمد، المقري وكتاب نفح الطيب، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، د: س، ص 114.

[5] ابن الخطيب، المصدر السابق، ص 227.

وقد عكف الشيخ المقري على دراسة القرآن الكريم ببيته حيث حفظه على الرّايات السبع، وثم تعلم اللغة العربية، حيث درس كتاب التسهيل في اللغة العربية وحفظه، ثم درس قواعد العلوم الدينية في الفقه وعلم الأصول، كما جلس المقري إلى العديد من مشايخ الحواضر وتلقى تعليمه الأول عليهم، ذكرهم وأحصاهم صاحب النفح الطيب نحو سبع وستين شيخاً منهم سبعة وعشرون شيخاً من تلمسان وعلى رأسهم الفقيه همران المشدالي الذي تعمق معه في الدّراسات الفقهية [1].

يعد أبو عبد الله المقري من مشاهير علماء القرن الثامن الهجري، الرابع عشر الميلادي ببلاد المغرب الإسلامي عرف بعلو مقامه ورفعة شأنه، كما كان له مكانته في التصوف الذي ميز عصره كما سبق الذكر حيث أشار ابن الخطيب إلى ذلك بقوله: «يتكلم في طريقة الصوفية كلام أرباب المقال ويعنى بالتدوين فيها» [2].

وقد كان التعليم أحد المهام التي قام بها أبو عبد الله المقري بحواضر المغرب الإسلامي، فبعد تحصيله العلمي على مشايخ تلمسان ومجالسته للعلماء في رحلته العلمية انتصب للتدريس وتولى مهنة الإقراء والتبليغ مما أوتي من العلم، فدرس بداية بتلمسان مسقط رأسه وكان ذلك بعد عودته من رحلة الحج [3] في حدود سنة (730هـ/1329م).

وقد تمكن المقري من دراسة العلوم النقلية والعقلية، فلزم مجلس الشيخ الأبلي، ومجالس ابني الإمام وابن هدية، وبهذا تمكن من الاستبصار في مختلف العلوم والفنون [4].

فكانت الوجهة الأولى بجاية حيث تلقى ستة من علمائها، منهم علمائها ومنهم قاضيها أبو عبد الله محمد الزواوي، والفقيه العلامة محمد بن يحي للباهلي، ثم نحو تونس وجلس فيها إلى ثمانية من علمائها منهم قاضي الجامعة وفقيهها أبي عبد الله بن عبد السلام

---

[1] أحمد المقري، نفح من غصن الأندلس الرطيب، المصدر السابق، ص ص 99، 100.

[2] نصر الدين بن داود، بيوتات العلماء تلمسان من القرن 7هـ/13م إلى القرن 10هـ/16م، اطروحة دكتوراه في التاريخ الوسيط الإسلامي (مرقونة)، جامعة تلمسان، 2009م، ص 75.

[3] نصر الدين بن داود، المرجع السابق، ص 75.

[4] ابن خلدون، العبر، ج7، المصدر السابق، ص 199.

والقاضـــي ابن محمد الأجمي والفقيه أبي عبد الله بن هارون ومن تونس يعود إلى المغرب الأقصى والتقى به نحو سنة وعشرون شيخاً من علمائها منهم أبا إسحاق إبراهيم اليزناسي وغيرهم ووصل إلى سبتة لتكون العودة إلى تلمسان ليقيم بها مدة من الزمن[1]، وقد توفي بفاس في آخر محرم 759هـ/1359م ثم نقل إلى تربة سلفه بمدينة تلمسان[2].

2/ مفتي تلمسان سعيد المقري:

هو ســـعيد بن أحمد بن يحي بن عبد الرحمن المقري[3] المكنى بأبي عثمان ولد بتلمسان في حدود سنة 928هـ/1522م وذكر ابن القاضي أنه ولد بعد 930هـ/1524م وبها نشـأ وأخذ عن علمائها وقد أشـار ابن مريم وهو من تلامذته إلى شـيوخه ومنهم: الشـيخ حاجي الوهراني، حفظ عنه القرآن الكريم وأشار أنه أخذ عنه لباس الخرقة للصوفية، وأخذ مواد اللغة العربية عن الشيح عمر الراشدي، وعن الشيخ محمد بن عبد الرحمن الوهراني الفقه والأصـول والمنطق، وأخذ التصـوف عن الشـيخ علي بن يحي السـلكسـيني، كما ذكر ابن القاضـي من شـيوخه عبد الوهاب الزقاق وعبد الواحد الونشـريسـي، وهما علماء فاس مما يدل على رحلة الشـــيخ ســـعيد المقري إلى فاس لطلب العلم والاســـتفادة من العلماء وملاقاة المشـــايخ، وقد ذكر هذا بالتصـــريح الحفناوي فقال: أخذ عن شـــيوخ فاس كابن الونشريسي والزقاق[4].

هذا التكوين العلمي والأخذ المتنوع مكنه من الارتقاء إلى مصـــاف العلماء، فأصـــبح يعد من فقهاء تلمســان، اشـتغل بالتدريس وتخرج عليه علماء أجلاء على رأسـهم ابن أخيه أحد صـــاحب النفح ولقد كان ملماً جامعاً للعلوم النقلية والعقلية متقناً في تعليمها، اشـــتغل بالفتوى والخطبة.

---

[1] المقري، المصدر السابق، ص 253.

[2] ابن الخطيب، المصدر السابق، ص 226.

[3] ابن القاضـي أحمد المكناسـي، درة الحجال في غرة أسـماء الرجال، حققه وعلق عليه مصـطفى عبد القادر عطاء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1423هـ/2002م، ص 432.

[4] محمد الحفناوي أبو قاسم، تعريف الخلف برجال السلف، المصدر السابق، ج1، ص 426.

3/ أحمد المقري:

1/ مولده ونشأته:

هو شـــهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن يحي بن أبي العيش المقري التلمساني، ولد عام 1572/986م بمدينة تلمسان [1].

وهو واحـد من أبرز العلمـاء والأدبـاء الـذين أنجبهم المغرب الكبير في القرنين 10هـ/16م، 11هـ/17م، حفظ القرآن ثم شـرع في طلب العلم، فأخذ عن عمه سـعيد المقري 1010هـ/1601م.

وقد درس الفقه عن غيره من أعلام تلمسـان، رحل إلى فاس ومراكش فلقي عدداً من علماء البلدتين أخذ عنهم واسـتجازهم، منهم أبو العباس القاضـي وغيرهم، فسـاد بلد فاس وتبدل دولها بين أولاد أميرها ارتحل عنها[2] وعاد إلى بلده فمكث فيها سـنتين ثم غادر ـثانيةً إلىـفاس 1013هـ وولى الإمامة والخطابة بجامع القرويين وقلد الفتوى وبقي في هذا المنصـب نحو 13 سـنة[3]، وبعد موت المنصـور الذهبي عاش المقري خلال هذه الفترة أحداثًا سياسية بالمغرب الأقصى حيث دخلت البلاد في صراع حول السلطة فقرر الرحيل بسبب الظروف والتطورات التي عرفها هذا القطر، وكان هذا أواخر سنة 1027هـ/1617م تاركًا وراءه زوجته وابنته وخزانة كتبه متجهًا نحو الحجاز لتأدية مناسك الحج والعمرة [4].

فمر بوطنه وتونس إلى مصر بحراً فوصل إلى مكة 1029هـ/1620م، فاعتمر ثم حج وفكر في الإقامة التي حالت دونها عوائق فغادر إلى مصـر وأعاد الزواج من مصـرية

---

[1] محمد عبد الغني حسين، المقري صاحب نفح الطيب، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، د:ت، ص 12.

[2] محمد الطمار، تاريخ الأدب الجزائري، المرجع السابق، ص 238.

[3] نفسه ، ص 238.

[4] فتيحة مرزوق، الوضع الثقافي في مدينة الجزائر خلال القرن 17 من خلال الرحلات الحجازية رحلة المقري نموذجاً، مجلة قبس للدراسـات الإنسـانية والاجتماعية، مجلد 2، عدد 1، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، جوان 2018م، ص ص 117، 118.

وشـرع يدرس في الأزهر، ومن مصـر شـرع يكرر رحلاته إلى البقاع المقدسـة فزارها خمس مرات وحصـلت بالمجاورة فيها عدة مرات، بعدها عزم المقري على الرحيل إلى الشـام وهي المحطة الأبرز في ترحاله من خلال حبه للاطلاع على الحواضـر الإسـلامية العامرة بالفنون العلمية، ثم عاد الشـيخ المقري إلى مصـر فكانت وفاته في شـهر جمادى 1041هـ/1631م ودفن بمقبرة المجاورين قريب من جامع الأزهر [1].

2/ مؤلفاته:

يعتبر المقري موسـوعة في العلوم والفنون، فهو الأديب والمؤرخ وهو المتصـوف، والفقيه المتكلم، وله مشـاركة في مختلف العلوم النقلية، كعلوم القرآن، والتفسـير والحديث وشرحه والتوحيد، والفقه وكانت كثيرة أهم مؤلفاته نذكر منها:

➢نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن خطيب:

بدأ تأليفه سـنة 1037-1039/1628/1630[2] ويود سـبب تأليفه لهذا الكتاب عندما كان في دمشق يتذاكر مع أدباءها وأعلام علمائه أخبار الأدب والتاريخ، فينجر بهم الحديث إلى ذكر البلاد الأندلسية ووصفها، فألح عليه بعض علمائها وأعيان من الشام بتأليفه، فرتبه في ثمانية أجزاء بما فيها الفهارس.

➢روضة الأنس العاطرة الأنفاس في ذكرها ما لقيته من أعلام مراكش وفاس:

ألفه بالمغرب الأقصـى ما بين 1011هـ-1012هـ/1602-1603م حيث افتتح المقري حياته الفكرية والأدبية بهذا الكتاب، وقد جاء من وحي المحيط العلمي الذي عاشـه في فاس ومراكش، فاختلط بعلماء البلد وفقهائه وأعجب بهم كما أعجبوا به [3].

[1] فتيحة مرزوق، المرجع السابق، ص 121.

[2] المقري، المصدر السابق، ص 175.

[3] عمر بن قنينة، أعلام وأعمال في فكر الثقافة والأدب، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2000م، ص 21.

➢ **أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض:**

صنفه المقري بالمغرب الأقصى سنة 1027هـ/1618م بمدينة فاس، وكان أيضًا تأليف هذا الكتاب استجابةً بطلب من جماعة من أهل بلدة تلمسان الذين أحبو أن يؤلف كتابًا في تاريخ عالم المغرب، وقد لقي قبولاً كبيرًا حيث استنسخ منه نسخًا عديدة في الأقطار المراكشية [1].

ثانيًا: بيت الونشريسي

أبو العباس الونشريسي أبرز الأعلام التي زخر بها القرن السابع الهجري إذ يعد احدى المفاخر الكبرى في العالم، فمن هذه الشخصية الفذة؟

1/ التعريف بالونشريسي ونشأته:

هو أبو العباس أحمد بن يحي بن محمد بن الواحد بن علي الونشريسي بجبال الونشريسي، يُكنى بأبي العباس وكذا الإمام أحمد بن يحي بن محمد بن عبد الواحد بن علي الونشريسي التي تُعد أكثر الكتل الجبلية ارتفاعًا بغرب الجزائر، ونشأ بمدينة تلمسان[2].

وهذا بالنسبة لمكان مولده، أما بالنسبة لتاريخ ميلاده كان سنة 834-914هـ/1430-1508م، أما وفاته كانت يوم الثلاثاء 20 صفر 914هـ بمدينة فاس وكان عمره عندما توفي 80 سنة ودفن قرب محمد بن عباد [3].

نشأ الإمام أحمد بن يحي بن محمد بن عبد الواحد بن علي الونشريسي بتلمسان وإذا قلنا أنه ولد في الونشريس فلا بد انه انتقل مع أسرته في طفولته المبكرة ثقفه أبو العباس الونشريسي على كبار فقهاء عصره في تلمسان، والم بكل العلوم التي كانت تدرس آنذاك، ثم تزوج فيها الونشريسي، وكل ما يعرف عن أسرته أن ابنه عبد الواحد الذي ورث علم

---

[1] محمد عبد الغني حسين، المرجع السابق، ص 179.

[2] الكتاني لأبي عبد الله محمد بن جعفر بن إدريس، سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس، تح: عبد الله الكامل الكتاني وآخرون، دار الثقافة، الدار البيضاء، د: ط، د: س، ج2، ص 171.

[3] أحمد ابن المنجور، فهرس أحمد المنجور، ت: محمد حجي محمد، د: ط، دار الغرب، الرباط، 1976م، ص 50.

أبيه في الفقه والفتوى، وقد أخلف أباه على التدريس المدونة بفاس، وأنه تولى القضـــاء بها ثمانية عشر سنة [1].

وبعد انتقاله إلى فاس اســتفاد كذلك من علماءها، وفي مقدمتهم قاضـــي مكناس محمد بن أحمد اليغريني، ومحمد القوري وهؤلاء هم أغلب الشيوخ الذين أخذ عنهم العلم عدا من أجازه [2].

2/ رحلته إلى فاس:

لما بلغ الونشريسي أشده وبلغ أربعين سنة، وهو يومئذٍ شديد الشكيمة قوال للحق لا تأخذه في دين الله نومة، انتقل إلى فاس، في يوم أول محرم من ســـنة 784هـ-1469م[3]، ويجمع أصـحاب التراجم على انه قد ترك تلمسـان مكرهاً ورحل إلى فاس، أما عن سـبب كرهه فإن واحد من المصـادر لم يحدد سببها ولا طبيعتها، كما لم يذكرها هو نفسه وسكت عنها المتمون رغم أن الونشــريســي شــخصــية مشــهورة آنذاك بدليل اســتقباله في فاس والاحتفاظ به، لعل الســبب له علاقة بالوضــع المحتل لســلطة بني زيان بتلمســان زمن سـلطانها "أبو عبد الله محمد الرابع الثابتي (873-910هـ/1468-1405م)" وأي كان الأمر فإن الونشريسي قدم مدينة فاس سنة (874هـ/1469م) أي بعد مقتل السلطان أبو حمو عبد الحق بن أبي سعيد المريني بخمس سنين وبها ظل أربعين سنة حتى وفاته[4].

3/ تحصيل الونشريسي العلمي وجهوده:

بعد أن تمكن "الونشــريســي" من علوم عصــره وفي مقدمتها الفقه وعلوم اللغة، تولى التدريس في تلمســان وأشــعر الكتب التي تولى تدريســها: كتاب «المدونة» وفرعا «ابن

---

[1] علي شعوة، علماء الدولة الزيانية من خلال كتاب الوفيات للإمام الونشريسي، مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ وسيط، طلبة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، السنة الجامعية 2019-2020م، ص 36.

[2] لامية زكري، من أعلام تلمسان: أبو العباس أحمد الونشريسي 834-914هـ/1430-1508م، سيرة ومسيرة، عصور جديدة، العدد 10، جويلية، 1434هـ/2013م، ص 62.

[3] الكتاني، سلوة الأنفاس ...، المصدر السابق، ج2، ص 172، انظر كذلك، ابن مريم البستان، ص 53.

[4] لامية زكري، المرجع السابق، ص 63.

الحاجب» من أمهات الفقه المالكي، وعدد من العارفين بعلم الحديث والتفسير والتوحيد والمنطق [1].

كما كان له اهتمام وشاركه فيعدد من العلوم الأخرى كالوثائق والأصول والتاريخ والفرائض، بالإضافة إلى قرض الشعر [2]. ويبدوا أن الونشريسي وجد بفاس ما فقده بتلمسان، حيث نال الحظوة والتكريم، فالتقي من حضارة فقهاءها وإقبال طلبتها عليه ما أنساه الغربة وجعله ينسجم في هذه البيئة الجديدة انسجاماً تاماً له المقال بها وقد نزل هناك على الأستاذ محمد بن الحسن الصغير [3].

وكان الونشريسي أهلاً لذلك الاحتفاء لجلالة قدره ومكانته من العلم وإذ يحدثنا ابن القاضي في نفس لا يخلو من الانسحاب أن أول قدومه حضوة فاس أخذ يحضر المجلس «أبي عبد الله محمد بن عبد الله اليغريني» المعروف بالقاضي المكناسي، السالف الذكر ثم انتقل من بيته مضيفة «محمد بن الحسن الصغير» إلى دار حبس مجاورة للمسجد المعلق بالشارطين بالقرويين الذي واظب على التدريس به [4].

ولقد كان أبو العباس يتقن كثيراً من العلوم، خصوصاً النحو ويظهر ذلك من فصاحة لسانه وقلمه إذ نقل «المنصور» عباراته المشهورة حتى بعض من يحضر تدريس يقول: «لو حضره سيبويه لأخذ النحو فيه» [5]، وهذه العبارة تناقلتها أكثر الكتب في ترجمته ويصفه كذلك بفقيه كبير الحافظ المخمل النوازلي[6].

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص 277.

[2] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، المرجع السابق، ص 119.

[3] ابن القاضي، جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام بمدينة فاس، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، ج1، 1973م، ص 156.

[4] ابن مريم، البستان، المصدر السابق، ص 53.

[5] ابن منجور، المصدر السابق، ص 50.

[6] ابن مريم، المصدر السابق، ص 53.

4/ شيوخه:

تتلمذ أبو العباس الونشريسي تلمسان على يد كبار من الشيوخ والعلماء، خاصة أن تلمسان كانت تتميز بحركة علمية وثقافية واسعة باعتبارها أكبر حواضر بلاد المغرب آنذاك امتد اشعاعها الفكري والعلمي ليشمُل بلاد المغرب قاطبةً، كذا اقتصر على ذكر بعض من أشهر شيوخ نذكر منهم:

1/ الإمام قاسم بن سعيد محمد العقباني (854هـ): وهو أكبر الشيوخ وأجلهم علماً وسناً وحكمةً، وصل لدرجة الاجتهاد، وله اختيارات خارجة عن المذهب، ولي القضاء بتلمسان في صغره، وعكف على تعليم العلوم له تعليق على ابن الحاجب الفرغي، أخذ عنه جماعة ومنهم الإمام الونشريسي أكثر من النقل عنه في نوازله[1].

2/ محمد بن عيسى المغيلي الشهير بالجلاب التلمساني: الفقيه العالم الحافظ لمسائل الفقه تولى قضاء الجماعة بتلمسان، وقد نقل عنه الونشريسي بعض فتاويه بالمعيار، كما نقل عنه المازوني في المازونية وصفه فقال شيخنا الإمام القاضي الفاضل 875هـ[2].

3/ محمد بن قاسم بن محمد بن أحمد القوري اللخمس المكناسي (ت 872هـ): قال عنه الونشريسي تاج الأئمة الحفاظ، ممن تكل عن ذكر أوصافه العلمية الألفاظ السيف الأقطع والبدر الأسطع [3].

4/ أبو عبد الله محمد بن مرزوق العجيسي التلمساني: عرف بالكفيف، ولد الإمامأبي الفضل الحفيظ بن مرزوق، علم الأعلام المحدث، قال عنه الونشريسي: "شيخنا الفقيه الحافظ الخطيب المصقع" توفي في سنة 901هـ [4].

---

[1] الحجوب الثعالبي محمد بن الحسن، الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، 1416هـ/1995م، ج2، ص 305.

[2] أحمد بابا التنبكتي، نيل الانتهاج، المرجع السابق، ص ص 238، 239.

[3] المرجع نفسه، ص 244.

[4] ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص 277.

4/ آثاره العلمية:

يعد الونشريسي أحد الأمة المكثرين من التأليف وهذا ليس بالغريب على عالم تصدر الإفتاء بأنه أحتط بمذهب مالك أصوله وفروعه وكان تحت تصرفه مكتبة "أبو عبد الله الفرديسي" الذي توارثها عن رجال وبيوتات عرفوا بالعلم [1].

وقد كان للتأليف مجال هام، بذل فيه الونشريسي جانباً كبيراً من جهده العلمي، وقد أكثر هذا الجهد العديد من المؤلفات في الفقه وقولعده وهي موزعة بين طبوع ومخطوط، ومن أشهر مؤلفاته نذكر:

* **المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى إفريقية والأندلس والمغرب:** وهو أشهر كتبه وبه ارتبطت شهرته، الذي جمع فيه نوازل الفقيه في شكل أبواب تتصل بتعامل الأفراد وتهتم بشؤون المجتمع، وقد أثار فيها مسائل ثقافية واجتماعية واقتصادية وعقائدية كالتعليم والقضاء والتصوف والاجتهاد والأوقاف وسلوك العادات وغيرها، ومن خلال هذه الإنجازات ساهم الونشريسي في المحافظة على التراث الفقهي لرجال الإفتاء والقضاء للمغرب الإسلامي، أنظر (الملحق رقم 02)

* **المنهج الفائق والمذهل الرائق والمعنى اللائق بآداب الموثق وأحكام الوثائق:** وهذا الكتاب في صناعة التوثيق وقد تنوعت المصادر التي أشارت إليه فمنها من ذكر اسمه كاملاً، كالونشريسي نفسه في المعيار [2]، كما أفاد ابن مريم أنه لم يقم بإتمامه [3].

* **تنبيه الطالب على توجيه الصلح المنعقد بين ابن صعد والحباك:** وهي رسالة في ست عشر صفحة أدرجها في المعيار.

---

[1] ابن مريم، المصدر السابق، ص 54.

[2] الونشريسي، المصدر السابق، ج1، ص 01.

[3] نفسه، ج1، ص 183.

*** نظم الدرر المنثور وضـــم الأحوال الصـــحيحة المأثورة في الرد على من تعقب بعض أقوال جوانبها على نازلة صـلح السـيفي وابن مدورة:** وهي رسـالة صـغيرة أدرجها في المعيار [1].

ثالثًا: بيت العقباني

بيت العقباني هي احدى البيوتات التي تلألأ نجمها في سـماء حضـارة تلمسـان من خلال العلماء الذين أنجبتهم هذه الأسـرة فشـاركوا في البناء الحضـاري لتلمسـان بنشـاطات مختلفة شملت ميادين شتى.

1/ التعريف ببيت العقباني ونسبه:

يرجع أصـــل التســـمية العقباني نســـبة لعقبان وهي قرية من قرى الأندلس فتناوله التنبكتي في كتابه "نيل الانتهاج" "العقباني" نسبة لعقبان قرية بالأندلس أصلها منها [2].

وذكر أيضـًا ابن مريم في كتابه "البستان" العقباني نسبة لعقبان قرية من قرى الأندلس أصله منها [3]. أما بالنسبة للنسب فهو يرجع حسب القلقشندي في كتابه "نهاية الأرباب في معرفة أنساب العرب" بنو عقبة بطن من جذام من القحطانية [4].

وأرجع ابن الخطيب نسـبهم إلى جدهم العليا المسـماة تجيب بمن ثوبان بن سـلم بن رهاء من منجح، فقال: "طان جدهم محمد بن عبد الرحمان بن صـــماد بن عبد الله بن المهاجر بن عميرة ابن شـريح بن حرملة بن ثميم بن المخصـاف بن شـبيب بن الأعاف بن سعد بن أشرس الواقع على والده تجيب عرفوا بأمهم"[5].

---

[1] الونشريسي، المصدر السابق، ، ج6، ص ص 541، 543.

[2] أحمد بابا التنبكتي، المصدر السابق، ص 190.

[3] ابن مريم، المصدر السابق، ص 108.

[4] أبي العباس أحمد القلقشندي، نهاية الأرباب في معرفة أنساب العرب، تح: إبراهيم الأبياري، ط2، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1980م، ص 162.

[5] محمد بن عبد الله لسـان الدين بن الخطيب، أعمال فيمن بويع قبل الاحتلال من ملوك الإسـلام وما يتعلق بذلك الكلام، تح: سيد كسروي حسن، د: ط، ج5، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003م، ص 183.

وقد شهدت الأوضاع السياسية تدهوراً كبيراً بالأندلس أثر مباشرةً على توالي الهجرات الأندلسية اتجاه المغرب الأوسط بصفة خاصة والمغرب الإسلامي بصفة عامة، لا سيما بعد ضعف الموحدين [1]، وانهزامهم في معركة حصن العقاب (1212/609)، تلك المعركة التي كانت بداية نهاية الوجود الإسلامي بالأندلس [2].

2/ تعليمه وشيوخه:

يمكن أن نستنتج أنه مر بنفس الخطوات التعليمية خلال مراحل تعليمه، فبدأ مرحلته التحصيلية الأولى بتعلم الكتابة والقراءة وحفظ القرآن وذلك في كتاتيب ومساجد تلمسان، ثم أقبل على دراسة النحو واللغة والأدب والفقه، فنال بضاعة وافرة من خلالها من بلوغ مستوى ثقافي لائق ومن معرفة دينه والإلمام بالعلوم اللسانية، ويظهر أنه واصل دراسته وتخصص في عدة علوم في مرحلته التعليمية الأخيرة فدرس العلوم الدينية من قراءات وتفسير وحديث وفقه وتوحيد وتضلع في العلوم العقلية وذلك في مدارس تلمسان [3].

أما بالنسبة لشيوخه نذكر:

أولهما عبد الرحمان بن محمد بن عبد الله أكبر الأخوين يدعى أبو زيد (ت 743هـ) وثانيهما أبو موسى عيسى (ت 749هـ) كان هذان العالمات من أجلة العلماء وبقية السلف كما لم يكن في زمانهم أعظم منهما قدراً ولا ذكراً [4]، أما العالم الثاني الذي درس على يد سعيد العقباني فهو الإمام المشدالي (ت 731هـ) [5]، الذي جاء إلى تلمسان بطلب من الأمير أبو تاشفين الأول، فقربه وأحسن إليه فتولى التدريس، ومن بين العلوم التي درسها في

---

[1] المقري، نفخ الطيب، ج5، ص 285.

[2] حسين مؤنس، تاريخ المغرب وحضارته من قبل الفتح الإسلامي إلى الغزو الفرنسي، ط1، مج2، ج2، العصر الحديث للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1962م، ص 131.

[3] عبد الرحمان بن خلدون، رحلة ابن خلدون، ط1، تح: محمد بن تاويت الطنجي، بيروت، دار الكتب العلمية، 2004م، ص ص 52، 53.

[4] حساني نبيلة، القضاء والقضاة في عهد الدولة الزيانية (633-962هـ/1235-1554م)، رسالة ماجستير، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1999م، ص 142.

[5] ابن مخلوف محمد بن محمد، المصدر السابق، ص 220.

تلمســـان هي الحديث والفقه والأصـــليين والفرائض والمنطق والجدل، تتلمذ على يده جم غفير من العلماء [1].

أما شـــيوخه من تونس فقد تتلمذ على يد الشـــيخ والإمام أبو عبد الله محمد بن عبد الســـلام التونســـي [2]. خاصـــةً في النحو واللغة وربما درس على يد كتاب الإعراب عن شـــولهد الإعراب، وكتاب مفتي اللبيب عن الكتب الأعاريب لابن هشـــام وكتاب النحو لسيبويه والألفية والتسهيل لابن مالك، ويذكر سعيد العقباني أنه كان من الطلبة النجباء الذيم يستبقون الجواب مستعملاً البرهنة لحل مسائل صحبة رفيقه في الدراسة السيد أبا عبد الله الشريف [3].

3/ بيت العقباني من الأندلس إلى تلمسان:

بعد ضـــعف دولة الموحدين والتي هي بدلية نهلية للدولة الموحدية كما أشـــار المؤرخون حيث دخل أمراء الأندلس في خلافات وخصـومات، شـجعت المسـيحيين على اسـترجاع بلاد الاندلس يحاصـرون الكدن ويسـتولون عليها الواحدة تلوى الأخرى، وأمام هذا الخطر الزاحف كان تفكير مسـلمي الأندلس على نحو بلاد المغرب ومنها خصـوصـًا نحو المغرب الأوسط «تلمسان» وفي ظل هذه الظروف السياسية بدأت الأسر الأندلسية في الهجرة نحو بلاد المغرب بعد أن أصـبحت عرضـةً لتحرشـات المسـيحيين، فضـاقت عليهم الأرض.

ومن بين هذه الأسـر، أسـرة العقباني التي هاجرت نحو المغرب الأوسـط وبالضـبط نحو حاضـرة تلمســان ويرجع أن تكون الرحلة خلال القرن 7ه/13م باعتبار أن اول عام برزت هذه في الأسـرة هو سـعيد العقباني [4]، وقد اسـتقرت هذه الأسـرة بتلمسـان وعرفت

---

[1] ابن مريم، المصدر السابق، ص 106.

[2] ابن مخلوف، المصدر السابق، ص 210.

[3] أبي عبد الله محمد المجاري الأندلســي، برنامج المجاري، تحقيق: محمد أبو الأجفان، بيروت، دار الغرب الإســلامي، 1996م، ص 130.

[4] التنبكتي، تيل الابتهاج، ج1، المصدر السابق، ص 204.

بأسـرة العقباني وقد أنجبت جلة من العلماء، كان لهم الإسـهام الكبير في البناء الحضـاري الزياني خاصـةً وأنهم قدموا من الأندلس الذي عرفت ازدهاراً حضـارياً فاق المستوى الذي شهدته بلاد المغرب [1].

4/ علماء بيت العقباني:

1/ عبد الواحد بن أحمد العقباني: هو عبد الواحد أحمد بن قاسـم بن سـعيد العقباني التلمساني ولد ونشأ بتلمسان وتاريخ ميلاده غير معروف، عد في القضاة ورفقاء تلمسان بل ذكرته المصادر القاضي الجماعة بتلمسان وتاريخ وفاته كان سنة 896هـ/1491م.

2/ القاضـي المدرس محمد العقباني: هو محمد بن أحمد بن قاسـم بن سـعيد العقباني التلمساني يكنى بأبي عبد الله الغمام الحاد من فقهاء وعلماء تلمسان البارعين [2].

نشأ بها وأخذ من علماءها وعلى رأسهم جده قاسم العقباني، ولم تشر المصادر إلى شيوخه الآخرين، وإنما ذكرت كلمة وغيره، أي من علماء تلمسان تصنف مصادر ترجمته ومنها ابن مريم "الفقيه العالم العلامة الحاج الرحلة المفتي للبارع"[3]. وهناك فتوى جمعها الونشريسي في معيار خاصة وأنه يوصف بالمعارف والنوازل [4].

وكان من لقيهم الرحلة المصري عبد الباسط "قاضي الجماعة الشيخ العالم الفاضل سيدي أبو عبد الله محمد العقباني"[5].

---

[1] شهرزاد رفاف، أبو عثمان سعيد العقباني حياته وآثاره (ت 811هـ/1408م)، مذكرة ماجستير، إشراف محمد بن معمر، قسم التاريخ، المركز الجامعي، بشار، 2006-2007م، ص 309.

[2] التنبكتي، المصدر السابق، ص 232.

[3] ابن مريم، البستان، المصدر السابق، ص 224.

[4] الونشريسي، المعيار، ج4، ص 303.

[5] محمد بن عسكر الحسن الشفشاوني، دوحة الناشر، منشورات التراث الغربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2003م، ص 111.

3/ الشيخ أبو العباس أحمد بن محمد بن قاسم بن سعيد العقباني: هو أبو العباس أحمد بن محمد بن قاسم بن سعيد العقباني نشأ وتعلم بتلمسان ونال حظه من العلم وانتقل إلى فاس ودرس بجامع القرويين وكانت وفاته سنة 980هـ/1571م [1].

وفي أثناء ذلك التقى مع ابن عسكر فأورد هذا الأخير في كتابه "دوحة الناشر" حيث قال: ومنهم الفقيه أبو العباس أحمد العبادي والشيخ أبي عبد الله محمد شقرون، ومن خلال ذلك نرى تعدد وظائف البيوتات العلمية التي جمعت بين العلم والدين وأكثر وظيفة اشتغل بها العلماء وهي التدريس، وهذا ما ذكره "دوحة الناشر" بن عسكر فقال: "وتوفي في آخر العشر الثمانية بفاس وسلسلة يلفه سلسلة العلم والفضل" أي توفي سنة 1571م[2].

4/ قاضي الجماعة إبراهيم العقباني:

هو إبراهيم بن قاسم بن سعيد بن محمد العقباني التلمساني يُكنّى بأبي ولد تلمسان عام 808هـ/1406م، أخذ عن والده شيخ الإسلام قاسم العقباني وغيره من العلماء علماء تلمسان فكان تحصيله وفيراً وفهمه غزيراً عكف على التعليم بتلمسان وممن أخذ عنه الونشريسي صاحب المعيار وأثنى عليه كثيراً فقال: وسئل شيخنا القاضي أبو سالم سيدي إبراهيم العقباني [3].

تولى القضاء، وتدرج فيه حتى أصبح يعرف بقاضي الجماعة بتلمسان بعمله وحفظه [4].

---

[1] محمد ابن عسكر الحسن الشفشاوني، دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر، تح: محمد حجي، د:ط، دار المغرب، الرباط، المغرب، 1977م، ص 123.

[2] ابن مخلوف، شجرة النور الزكية، المصدر السابق، ص 265، وأيضاً عادل نويهض، معجم الأعلام، ص 236.

[3] الونشريسي، المعيار، ج1، المصدر السابق، ص 171.

[4] التنبكتي، نيل الابتهاج، المصدر السابق، ص 56.

المبحث الثاني: البيوتات العلمية الجزائرية خلال القرن 17م

أولاً: بيت سعيد قدورة

1/ التعريف بالشيخ سعيد قدورة:

هو سعيد بن قدورة الجزائري، فقيه مشارك في بعض العلوم اسمه الكامل سعيد بن إبراهيم بن عبد الرحمان الشهير بقدورة، وقد اشتهر بنسبه الجزائري نشأ في الجزائر وقد ولد لوالدين جزائريين بعدما انتقالهما من قدورة القريبة من جزيرة من ساحل تونس إلى مدينة الجزائر.

تلقى قدورة تعليمه الأولى في طفولته على يد معلمه الشيخ محمد بن أبي القاسم المطماطي فبد وفاة والديه ولمدة ثلاث سنوات ظل يحضر دروس شيخه المطماطي في الجامع الكبير نظراً للمكانة الواسعة التي كان يتمتع بها هذا الشيخ في ذلك الوقت [1].

2/ نشأته وتكوينه:

عاش سعيد قدورة في فترة مملوءة بالأحداث السياسية والاقتصادية ما بين نهاية القرن 10ه/16م وهي فترة شبابه حيث ذكر أبو القاسم سعد الله نقلاً عن الوثائق خاصةً بقدورة ذكر فيها حج شيخه بن أبي القاسم المطاطي مع علي أبي أبهلول المجاجي في 993ه/1585م وكان سعيد حينها في سن المراهقة إلى غاية منتصف العقد السادس من القرن 11ه العقد الخامس من القرن 17م [2].

وقد كانت مدينة الجزائر حاضرة من بين أزهى الحواضر الحلمية فمثلت حاضرة للعلم والفقه وتدريس وتحفيظ القرآن الكرين والاعتناء للسنة النبوية والرواية وخاصةً الصحيحين، فكانت مدينة الجزائر من أهم الحواضر التي يشهد لها الترحال بطلب من

[1] مبدوعة كريمة، إسهامات سعيد بن قدورة الجزائري الدرس اللغوي، مجلة الفضاء المغاربي، العدد الأول، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، د: ت، ص 18.

[2] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ج1، ص 358.

داخل البلاد وخارجها، وقد اشتملت على كتب المدرسة على الثقافة الإسلامية وعلى قسط كبير من العلوم النقلية والعقلية من علوم القرآن والحديث والفقه والنحو [1].

وبعد هذه النافذة على الحالة العلمية والتعلمية للجزائر، نعود إلى مشوار سعيد قدورة في مرحلة بنائه وتكوينه العلمي والعقلي، فكما أسلفنا سابقًا بعد وفاة والديه بقي ثلاث سنوات بمدينة الجزائر يتعاطى العلم في مجالس درس شيخه المطماطي بالجامع الكبير لتطوق نفسه إلى حياة التنقل والجهاد في طلب العلم مثل طلبة عصره [2].

بعد كونه ثلاث سنوات بمدينة الجزائر عقد في 1012هـ/1603م لواء العزم من جديد طابعًا للعلم فتوجه إلى الغرب الجزائري إلى عاصمته تسلمان حيث كان صيت للعالم سعيد المقري يملأ الدنيا في العلوم العقلية والنقلية في تلك الفترة آملاً التتلمذ على يده للاستزادة والتحر في شتى العلوم، فحضره دروس المقري للجامع الكبير بتلمسان ودرس على يديه الحديث الشريف، الأدب، التاريخ، البلاغة وغيرها، وقد أجازه سعيد المقرب بسنده رفقة أبو العباس أحمد المقري للذي أنشأت بينهما صداقة ومحبة لينحدر منهما في 1015هـ/1606م صوب الجنوب إلى صحراء الفجيج وفيلالت، ليأخذ على بعض علمائها أمثال أحمد بن عبد السلجماسي المعروف بـ: المحلى الذي أسس إمارة له نهاية العهد السعدي بالجنوب المغربي[3].

ومنها توجه إلى حاضرة المغرب مدينة فاس وريثة الأندلس لأهم مركز علمي بها جامع القرويين الذي كانت تشتد إليه الرحال لطلب العلم والتفقه في المذهب المالكي، رغم

---

[1] الهواري، شرح السلم المرونق في علم المنطق للشيخ سعيد قدورة (ت 1066هـ/1656م)، دراسة وتحقيق، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، السنة الجامعية 2012-2013م، ص 54.

[2] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ج1، ص 358.

[3] أبو القاسم سعد الله، نفسه، ص 360.

أن المصادر لم تذكر توجهه إلى هذه المدينة رأساً إلا أن ابن المفتي في تقييد قال أن سعيد بن إبراهيم عاد إلى فاس [1].

وهذا كلّه يوحي بأنه كان بها مع العلم أن القطر المغربي، كان يطلق عليه هذا الاسم أحياناً في الكتاب وبعد غياب طال سبع سنوات، عاد بعدها سعيد قدورة إلى مدينة الجزائر في 1011هـ/1610م وبقي شيخه المطماطي يصارع المرض الذي توفاه في نفس السنة [2].

3/ وظائفه:

تولى سعيد قدورة بعد وفاة شيخه عدة وظائف المتمثلة في توليه إمامة جامع البلاط وخطيب جامع سيدي رمضان وفي نفس الوقت كان إمام وخطيب مدرس في الجامع الكبير، بعد ذلك تولى مهام مفتي المالكية ووكيل أوقاف الجامع الكبير، وقد تولى قدورة بنفسه إلى هذا المنصب الذي كان يتهيأ له منذ عودته من رؤية علي بن أبهلولا المجاجي إلى مدينة الجزائر وأخذ بها الدور عن شيخه المطماطي، وبهذا يكون سعيد قدورة قد وصل إلى قمة السلم الوظيفي العلمي وذلك أن الباشا في ذلك الوقت هو الذي كان يعين هذه الوظائف المذكورة رغم أنه كان في مقتبل العمر فقد تولى تلك المهمة الصعبة مما يؤكد على قدرته عليها[3].

4/ المكانة الاجتماعية والعلمية لسعيد قدورة:

بلغ سعيد قدورة أعلى مكانة في السلم الديني والاجتماعي والوظيفي والعلمي وطبقة شهرته الآفاق.

وبلغ من قيمته أن الباشوات كانوا يقفون له إجلالاً ويقبلون يده، وبلغ من تقدير لدى الباشوات أنهم كانوا يقدمونه على المفتي الحنفي.

---

[1] ابن المفتي حسين بن رجب شاوش، تقييدات ابن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها، دراسة وتحقيق الأستاذ فارس كعوان، ط1، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص 97.

[2] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ج1، ص 360.

[3] مبدوعة كريمة، إسهامات سعيد بن قدورة الجزائري الدرس اللغوي، المرجع السابق، ص 18.

أما اجتماعيًا فقد كان له أيضـــًا القبول عند العامة للذين يعتقدون فيه النفع والبركة والكرمات بل إن الباشـوات ظلوا يعينون المفتين من آل قدورة اسـتجابةً لاعتقاد الناس بأن البلد يصيبها الوباء إذا لم يتولى أحد منهم الافتاء إلى المدينة ما لم يتولى فيها مفتي يتسبب لذرية سيدي سعيد، فإنه سينهال عليها وابل من البؤس لغلاء الأسعار والزلزلة والصاعقة وأشـــياء أخرى، فحتى بعد مقتل ابنه أحمد ولي الداي محمد بكتاش ابن أخته عبد الرحمان المرتضي والذي تناوبها مع سعيد بن أحمد بن قدورة على الرغم من قصوره العلمي [1].

وقد شـهد له مترجموه بالصـلح وأنه كان متصـوفًا يدمن كتب ابن العطاء، وإذ يذكر مشـايخه تأوه وتحسـر عليهم وكان يدرس الحكم والتنوير لابن عطاء لتلامذته، ولعله كان شاذلي الطريقة لأجل ذلك وعنه أخذها تلميذه عيسى الثعالبي [2].

5/ آثاره العلمية "مؤلفاته":

فقد بلغت مسـاهمة قدورة باللسـان والتعليم والدرس أكثر من التأليف فلا يلاحظ على مؤلفاته أنها كانت قليلة مقارنةً مع تلاميذه ولأن مسـاهمته كانت في الدرس لا في التأليف وكانت باللسان لا بالتعليم.

وقد بلغت مؤلفاته إلا أنه ومع ذلك نجد المترجمين قد نسبوا إليه بعض التأليف والتي هي تلك الإملاءات التي مات يمليها على تلاميذه في الجامع الكبير أو جامع سـيدي رمضـان، وهي بأقلام الناسـخ وليسـت بقلمه هو أو بأقلام الطلاب أنفسـهم وتنحصـر هذه المؤلفات في المواد المدروسـة من الحديث والفقه والنحو والمنطق، وهي مختصـرة وموضـحة لبعض المسـائل التي قد تفوت الطلاب وهي في حجك الكراس وهناك شـرح خطبة مختصر خليل في الفقه والنوازل التلمسانية [3].

[1] ابن المفتي، تقييدات ابن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها، ص 103.

[2] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ج1، ص 495.

[3] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ج1، ص 368.

إلا أنه قد خلف عدة مؤلفات، تنوعت موضـــوعاتها بين الفقه والمنطق، والنحو والعروض وهاته المؤلفات محصورة فيما يلي:

* شرح خطبة مختصر خليل في الفقه.
* حاشية على شرح اللقاني لخطبة خليل.
* نوازل تلمسانية.
* رقم الأيادي على تصنيف المرادي في النحو.
* شرح المنظومة الخزرجية في العروض.
* حاشية الشرح الصغرى للسنوسي.
* شرح سلم المرونق في علم المنطق [1].

6/ علماء بيت قدورة:

1/ الشيخ أبو عثمان سعيد بن إبراهيم بن محمد (1066هـ-1655م):

نشـــأ الشـــيخ ســـعيد قدورة بمدينة الجزائر، ولكن الاختلاف كان حاصـــلاً في مكان ولادته، ويذكر لنا ابن المفتي روايتين الأولى مفادها أن شـيخه مصـطفى العنابي أخبر بأن ســيدي ســعيد ولد بقدورة وأن والده أحضــره إلى الجزائر، ثم يعرفه بســيدي الســعيد بن إبراهيم بن عبد الرحمان قدور التونسي النجار الجزائري.

تلقى الشيخ سعيد قدورة العلم على مشايخه بمدينة الجزائر وفي مقدمتهم الشيخ محمد بن بلقاسم بن إسماعيل المطماطي[2].

الذي كان مفتياً بالجامع الأحظم وكغيره من الطلبة النجباء المتعطشـين للاسـتزادة من العلم قاســم قدورة برحلات علمية كان لها فضــل كبير في توســيع مداركه العلمية فالتحق

[1] محمد هواري، شرح السلم المرونق في علم المنطق للشيخ سعيد قدورة (ت 1066هـ-1656م)، دراسة وتحقيق، مذكرة مقدمة شــهادة الماجســتير، تخصــص: تحقيق المخطوطات، كلية العلوم الإنســانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، 2012-2013م، ص 73.

[2] ابن المفتي، المرجع السابق، ص 95.

بزاوية تنس للتتلمذ على الأخوين محمد وعلي ابني أبهلول، زاوية مجاجة، والذين وصفهما قدورة في أوراق كتبها بيده بأنهما كتن شديدي الاعتناء بالعلم وفنونه [1].

وسـعيد قدورة مدين مكانته وشـهرته لطول عهده بالفتوى والتدريس في أهم جوامع الجزائر، وقد انشغل بهاتين الوظيفتين وبمهام مختلفة التي كان على المفتي أن يقوم بها فلم يترك الكثير من المؤلفات بحيث كثر تلاميذه وقلة تأليفه والتآليف المنسـوبة إليه لا تخرج عن كونها املاءات كان يمليها على طلابه فهي مختصـرة وموضـحة لبعض المسـائل وموضوعاتها لا سيما الحديث والفقه والنحو وغيرها من العلوم [2].

2/ الشيخ أبو عبد الله محمد بن سعيد قدورة (ت 1107هـ-1695م):

ولد الشـيخ محمد بن سـعيد بمدينة الجزائر سـنة 1624م ودرس على شـيوخها وعلى رأسـهم والده وتولى منصـب الافتاء المالكي والخطابة بالجامع الأعظم، وذلك ما أكده ابن المفتي بقوله: "ولما تعاظمت حرمة سـيدي السـعيد وكثرت أشـغاله قدن ابنه سـيدي محمد العالم الفقيه القدير المفسـر المحدث ... وكلفه أبوه مع صـغر سـنه بالفتوى والخطابة والتدريس، ولما توفي والده عينه رسـمياً في منصـب الفتوى، وبعد الشـيخ محمد قدورة من كبار العلماء في وقته وكان هو الآخر من أشـهر المدرسـين بالجامع الأعظم، فتخرج عليه عدد كبير من العلماء ومن أشـهر تلاميذه أخاه أحمد والشـيخ محمد بن أحمد القسـنطيني المعروف بالكماد ومحمد بن زاكور للفاسـي توفي سـنة 1695م وهو الآخر لم يترك التأليف"[3].

[1] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ج1، ص 368.

[2] أبو القاسم سعد الله، المرجع انفسه، ص 368.

[3] فوزية لزغم، البيوتات والأسـر العلمية بالجزائر خلال العهد العثماني ودورها الثقافي والسـياسـي (925-1246هـ/1520-1830م)، رسالة دكتوراه، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، الجزائر، 1435هـ/2014م، ص 52.

3/ علال بن سعيد بن إبراهيم قدورة (ت 1118هـ/1706م):

كان الشيخ علال يشغل منصب قاضي المالكية وفي السنة التي أعدم فيه أخاه (أو خاله) المفتي أحمد قدورة، ويكتفي ابن المفتي بوصفه "بسيدي" وهي الصفة التي كان يطلقها على العلماء، أما صلة القرابة التي تجمعه ببيت قدورة فقيهاً اختلاف بين كونه ابن سعيد قدورة وبين أنه ابن ابنته فلما نرجع إلى نص ابن المفتي الذي نشرع ألبير درفوا في المجلة الإفريقية يذكر أن ابن علال هو ابن أخت أحمد قدورة [1].

7/ وفاته:

توفي رحمه الله في سنة 1066هـ الموافق لسنة 1656م، وحضر جنازته خلق عظيم يتقدمهم الباشا حاكم الجزائر، والعلماء والمشايخ [2].

ثانيًا: أبو زيد عبد الرحمن بن محمد التلمساني المعروف بالوقاد (1057هـ/1647م):

1/ مولده ونشأته:

هو العلامة المحدث المسند الخطيب أبو زيد عبد الرحمن بن أحمد بن محمد المشهور بابن الوقاد التلمساني، أصله ومولده بمدينة الجزائر، لكن تاريخ ميلاده غير معروف بالضبط وقد انتقل هو واخوته مع أبيه إلى المغرب بسبب التدخل العثماني في الجزائر، فنزل بالسوس الأقصى بأمر من سلاطين الدولة السعدية، حيث الأب محمد ابن أحمد قاضيًا وخطيبًا ومفتيًا ومحدثًا بالجامع الكبير بتارودانت [3].

2/ وظائفه:

تولى عدة وظائف رسمية كالقضاء والإفتاء والإملمة وللتدريس بالجامع الكبير بتارودانت كفاس ومكناس وسجلماسة، خلفًا لأبيه وقد كان مثله فصاحةً في التعبير وجودة الإلقاء وقد أدركته الوفاة بتارودانت بالمغرب الكبير 1001هـ، وقيل أن ابن الوقاد رغم هذه

---

[1] فوزية لزغم، المرجع السابق، ص 56.

[2] محمد هواري، المرجع السابق، ص 76.

[3] محمد بن عبد الله الصغير الأفراني، صفوة من النشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر، ط1، ت: عبد المجيد خيالي، مركز التراث الثقافي المغربي، الدار البيضاء، 1425هـ/2004م، ص 272.

الوظائف التي تولاها والظروف التي عاشها في تلمسان وفي المغرب على العهد السعدي قد حذر من العمل لدى الحكام [1].

3/ إجازاته:

ومن جهوده في العناية بالحديث اهتمامه بتحصيل الإجازات الحديثة من أساطين الحفاظ، حيث أجازه الإمام المحدث أبو العباس أحمد بابا السوداني المشهور بأقيت، الذي أجازه في "الصحيحين والموطأ والجامع" للترمذي و"سنن أبي داود" وفي غيرها من الكتب الحديثة المعتبرة.

وأجازه العلامة إمام الدين بن أبي عبد الله محمد بن يوسف بن قاسم البطائحي الخليلي الشافعي الخطيب المقدسي الذي وفد على المنصور عام (999هـ)، ووجه للسوس، أجازه الصحيحين وفي الحديث المسلسل بالأولية [2].

4/ شيوخه:

تلقى مترجمنا العلم على ثلة من الأعلام الجهلبذة في الفقه والحديث والنوزال واللغة والأدب، ومن بين هؤلاء نذكر:

* **العلامة إمام بن أبي عب الله محمد بن يوسف بن قاسم البطحائي الخليلي الشافعي الخطيب المقدسي الشهيد (999هـ):** وافد المشرق على الإيالة المنصورية نزيل مراكش وتارودانت، أخذ عنه صحيح البخاري وأجازه بجميع مروياته عن مشايخه.

***والده:** الخطيب أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد المعروف بابن الوقاد التلمساني نزيل تارودانت (1001هـ).

---

[1] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، المرجع السابق، ص 526.

[2] محمد علي اليولو الجزولي، المحدث عبد الرحمن ابن الوقاء التلمساني نزيل رُودانت (1057هـ) وجهوده في الحديث، الموقع الإلكتروني:

تاريخ الاطلاع يوم: 2023/03/19 على الساعة 17:00، ص 08 http : www.arrabite.ma

*** القاضي أبو عثمان سعيد بن إبراهيم الهوزالي (1001هـ).**

*** الفقيه المحدث أبو العباس أحمد بابا السوداني المعروف بابن أقيت الصنهاجي التمبكتي التكروري (1036هـ):** وهو من كبار العلماء للذين اختص بهم ابن الوقاد ولزمهم روى عنه الصحيحين والكتب والسنة وغيرها من المصنفات [1].

5/ أشهر تلاميذه:

اشتهر عبد الرحمان بن الوقاد التلمساني بمجالسه العلمية بالجامع الأعظم بتارودانت وكان يحضرها الجم الغفير من طلبة العلم بسوسا، فكان يملي عليهم دقائق الفقه ويجيزهم في أسانيد كتب الحديث، مع إمامته وخطابته بالمسجد الأعظم بيد أن المصادر التي وقفت عليها لم تذكر له إلا تلميذين لا غير هما:

*** أبو زيد عبد الرحمان التمنارتي (1060هـ):** من طريقه أخذ التمنارتي جميع أسانيذه إلى الموطأ والصحيحين والكتب السنة.

*** الرسموكي صاحب كتاب: الوفيات** كان حياً 1098هـ قال خطيب سيدي عبد الرحمن بن محمد التلمساني خطيب الجامع الأعظم بالحضرة المحمدية، توفي بذي الحجة 1057هـ[2].

6/ جهوده في الحديث:

أ/ تدريسه وقراءته لمصنفات الحديث:

كان عبد الرحمان ابن الوقاد يخص كتب السنن والآثار بعناية خاصة، ورعاية تامة، وكان يقرأها مراراً على طلبته ويجيزهم فيها ويرويها مسندة إلى مصنفيها، وأولى للصحيحين عناية فائقة، وقد ذكر له هذه المنقبة تلميذه الألمعي المسند التمنارتي قائلاً سمعت منه البخاري مراراً عديدة، وأجازني روايته مع غير دعنه بالكتابة والمشافهة، وقد

[1] محمد علي اليولو الجزولي، المرجع السابق، ص 03.

[2] نفسه، ص 04.

كان يدوره يحضر مجالس التحديث ويقرأ هذه المصنفات على شيوخه من أعلام الحديث والرواية [1].

ب/ عنايته بالأسانيد:

اعتنى ابن الوقاد التلمساني بأسانيد الكتب والأجزاء الحديثة ورواها من طرق متصلة إلى مؤلفيها فكان بذلك أحد المسندين الحفاظ الذين ساهموا في ابقاء سلسلة المسند المباركة في القطر السوسي خصوصاً، وفي المغرب على وجه العموم.

1/ سند إلى الموطأ:

استهل ابن الوقاد التلمساني بموطأ مالك رحمه الله واهتم بأسانيده وطرقه ورواياته لحديث يرويه عن شيخيه الإمام المحدث أبي العباس أحمد بن الحاج الصنهاجي السوداني عن والده الحاج أحمد، والقاضي عاقب بن رواية يحي بن يحي غير واحد منهم أبو إسحاق الزمزمي بقراءتي والعز أبو محمد بن الفرات سماعاً لبعضه وإذنا لسائره... ثم ساق ابن الوقاد باقي اسناده إلى الإمام مالك رحمه الله [2].

2/ سنده إلى جامع الصحيح البخاري:

أما بالنسبة إلى الجامع الصحيح المسند المختصر من أمور رسول الله صل الله عليه وسلم وسننه وأيامه لأمير المؤمنين في الحديث محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بَرْدِزَبَهْ الجُعْفي البخاري (256هـ) فقد أولى له ابن الوقاد التلمساني العناية الفائقة والرعاية التامة إذ هو ديوان الإسلام الذي أجمعت الأمة عليه خلفاً عن سلف، حيث اعتنى ابن الوقاد بطرقه ورواياته،قال: "حدثني به الإمامان الجليلان: إمام الدين ابن الإمام الفقيه المعمر أبي عبد الله محمد بن يوسف بن قاسم البطائحي الخليلي الشافعي، والإمام الفقيه

[1] محمد علي اليولو الجزولي، المرجع السابق، ص 05.

[2] أبي زيد عبد الرحمان بن محمد التنمارتي، الفوائد الجمة في اسناد علوم الأمة، ت: د. اليزيد الراضي، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1428هـ/2008م، ص ص 235، 236.

المحدث أبو العباس أحمد بن فقيه الحاج أحمد بن عمر بن محمد أفيت الصنهاجي السوداني... ثم ساق ابن الوقاد استناداً إلى البخاري رحمه الله"[1].

المبحث الثالث: إسهامات علماء الجزائر في تنشيط الحركة العلمية والفكرية بالمغرب الأقصى

1/ مجال التدريس والتأليف:

تميز العلماء الجزائريون في المغرب الأقصى بنشاط كبير في مختلف المجالات، وكانوا رابطًا إيجابيًا في الوسط الثقافي المغربي، من خلال مساهمتهم المهمة في مختلف الأنشطة العلمية والفكرية، التي أوكلت إليهم في المراكز الثقافية المغربية، كالقضاء والإفتاء والتدريس وغيرها.

أ- التدريس:

اشتهر العديد من العلماء الجزائريين في المغرب الأقصى بنشاطهم العلمي والفكري، وقد اشتهرت بعض العائلات الجزائرية بأكملها في هذا المجال منهم عائلة الونشريسي والمقري والعقباني ومن أهم هذه الشخصيات نجد:

1/ أحمد بن يحي الونشريسي: وفاته (914هـ/1504م):

الذي كان حاضراً في المغرب في أواخر 9هـ/15م وأوائل القرن 10هـ/16م، وبفضل معرفته القوية أصبح من كبار علماء وفقهاءفاس، حيث تولى للتدريس بها لفترة زمنية طويلة، كان فصيح اللسان والقلم وحتى كان بعض من يحضر تدريسه يقول لو حضر سبويه لأخذ النحو من فيه [2].

وبقي في مدينة فاس يشارك بعلمه وفقهه حتى وفاته بها سنة 1509، كما تولى منصب الإمام والخطابة والفتوى في مدينة فاس لفترة طويلة [3].

---

[1] التمنارتي، (عبد الرحمان، الفوائد الجملة في إسناد علوم الأمة، تحقيق اليزيد الراضي، ط2،الكتب العلمية، بيروت، 2007م، ص ص 239. 240.

[2] المنجور، المصدر السابق، ص 50.

[3] المصدر نفسه، ص 17.

وتخرج على يديه عدد كبير من الفقهاء والعلماء الحاصلين على درجات عليا ليتمكنوا من التدريس والحكم وإصدار الفتاوى في مختلف مناطق المغرب.

ومن بين الذين انضموا إلى مجالس أحمد بن يحي الونشريسي وتخرجوا على يديه ابنه عبد الواحد الونشريسي الذي اتبع نهج والده وخلفه في مهامه خاصةً في مجال التدريس وأصبحت مجالس الفقه والعلم ملتقى لطلبة العلم الونشريسي وكبار الفقهاء والعلماء [1].

ويعتبر عبد الواحد الونشريسي من بين أهم العلماء الذين تولوا الخطط الثلاثة في المغرب الأقصى، والمتمثلة في التدريس والفتيا والقضاء، كما أشار إلى ذلك ابن عسكر بقوله: «انتهت إليه رئاسة العلم وجمع بين الخطط الثلاثة، الفتيا والقضاء والتدريس ...» [2].

وهذه المكانة التي حضي بها عبد الواحد الونشريسي تبرز مدى القيمة العلمية لهذا العالم توفي سنة 955هـ/1549م [3].

2/ ابن جيدة الوهراني (951هـ/1545م):

يعتبر من كبار العلماء الجزائريين في المغرب الأقصى، حيث تصدر للتدريس بمدينة فاس، وذاع صيته وأقبل طلبته على مجالسه، كما حضر مجالسه ودروسه البعض من كبار العلماء في المغرب وأخذوا عنه خلال فترة تواجده بالمنطقة على غرار أبي العباس أحمد المنجور الذي ذكر في فهرسة أنه أجاز السلطان أحمد المنصور السعدي كل ما أخذه عن ابن جيدة الوهراني [4].

---

[1] الونشريسي، المصدر السابق، ج1، ص 117.

[2] ابن عسكر (محمد الحسني)، المصدر السابق، ص 52.

[3] المنجور، المصدر السابق، ص 20.

[4] ابن عسكر، المصدر نفسه، ص 123.

ب- القضاء والافتاء:

تميز العلماء الجزائريون في المغرب بنشـــاطهم الكبير في مختلف المجالات الفكرية والعلمية، وظهر العديد من العلماء الجزائريين في المغرب الأقصـــى في القرن 10هـ/16م. وقد تقلدوا المناصـــب والوظائف الهامة كالقضـــاء والافتاء، ومن أهم العلماء الجزائريين الذين استقروا بالمغرب وأصبحوا من الفقهاء والعلماء في المنطقة نذكر منهم:

1/ محمد بن أحمد بن الوقاد (1057هـ/1647م):

العالم الجزائري الذي تولى منصب القضاء والفتوى في عدة مدن مغربية كما أشار إليه تمنارتي بقوله: «ونزل مدينة تارودانت فاستقصى ببعض أعمالها.. ثم تولى قضاء الجماعة بها نحو ستة أشهر، ثم وجهه الأمير لسلجماسة قاضياً وخطيباً، ثم نقل لمكناسة الزيتون فقضـــى بها وخطب...، ثم خطب بجامع الأندلس بفاس، ثم ردّ لتارودانت وقدم الفتوى والإمامة والخطبة بالجامع الكبير بها» [1].

يعتبر أحمد بن الوقاء من أهم العلماء الجزائريين للذين كان لهم نشـــاط كبير في مختلف المدن المغربية خلال القرن 10هـ/16م،بالرغم من الصـــعوبات لليت واجهها في البداية، خاصةً في مدينة تارودانت بسبب صعوبة كبيرة في فهم لغة أهلها [2].

2/ أبو العباس أحمد المقري التلمساني (986هـ-1572م/ 1041هـ-1631م):

الذي يعتبر من كبار العلماء الجزائريين وأشهرهم في عصره، اشتهر في المغرب الأقصـــى بعلمه وفقهه مما جعله يحظى بمكانة هامةلدى العام والخاص مكنته من تولي منصـــب الفتوى بجامع القرويين لمدة خمس ســـنوات نظراً لفقهه وعلمه، كما لأنه تولى الإمامة والخطابة أيضـــا في عهد الســـلطان الســـعدي زيدان بن أحمد المنصـــور [3]. تولى المقري أيضاً منصب القاضي بسبب الاطلاع الواسع في ميدان الفقه وخاصةً العلم بالأحكام

[1] التمنارتي (عبد الرحمن)، المصدر السابق، ص 86.

[2] عادل نويهض، المرجع السابق، ص 343.

[3] محمد عبد الغني حسن، المرجع السابق، ص 28.

الشرعية وأيضاً التحلي بالآداب الشرعية والبعد عن التعصب والهوى والمطامع الشخصية، فقد اشتهر المقري في قضائه بالحزم والمهارة القضائية، فنفذ الحكم وأعلن كلمة الحق، وصارت الأحكام الت يصدرها يستشهد بها في مختلف القضايا والنوازل فهي حجة لصدورها عن عالم حافظ وواسع الاطلاع [1].

ج/ الإمامة والخطابة:

بفضل المكانة العلمية الكبيرة التي حضي بها علماء الجزائر في المغرب الأقصى، والتقدير الذي خصصهم له حكام وسلاطين، فقد أسندت لهم مهام عديدة مثل: الإمامة، الخطابة من أمثال محمد بن الوقاد للذي تولى الخطابة والإمامة في مدينة تارودانت، حيث ذكر التمنارتي بقوله: «وقدم للفتوى والإمامة والخطابة بالجامع الكبير بها ...»، كما تولى عبد الواحد الونشريسي كذلك مهمة الإمامة والخطابة بالرغم من أنه تولى مهمة التجريس أكثر من غيرها، وهو نفس الأمر الذي ينطبق على محمد بن هبة الله معروف بشقرون، إلا أن أشهرهم في هذا المجال هو أحمد المقري للذي تولى الإمامة والخطابة في جامع القرويين في عهد السلطان زيدان بن أحمد المنصور[2].

د/ التأليف:

تنوعت المجالات الفكرية والعلمية التي ظهر فيها العلماء الجزائريون في بلاد المغرب الأقصى، لكن الصبغة التي ميزت الحركة الفكرية والعلمية في المنطقة كانت دينية وأدبية، وكانت مجالات للتأليف بين العلماء عديدة ومتنوعة خلال تلك الفترة، حيث ألفوا كتباً في علوم الفقه وأصوله وفي علم الحديث وعلوم القرآن وفي علم التصوف والعقيدة، ومن بين بقايا العلماء الجزائريين في المغرب الأقصى في العصر الحديث، انتاجهم الفكري والعلمي، نجد نماذج عديدة منها:

[1] فافا بكوش، أبو عبد الله المقري (759) ورحلته بين تلمسان وحواضر المغرب الإسلامي، مذكرة ماجستير، جامعة تلمسان، 2012/2011م، ص 45.

[2] ابن عسكر، المصدر السابق، ص 158.

- أحمد بن يحي الونشريسي (914هـ/1504م):

من مؤلفات الهلمة أواخر القرن 9هـ/15م ومطلع القرن 10هـ/16م والتي تتعلق في مجملها بالفقه المالكي وأصوله وفروعه وأهمها:

- المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء إفريقية والأندلس: كما قال الونشريسي «سميته المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء إفريقية والأندلس، جمعت فيه أجوبة متأخريهم العصرين ومتقدميهم ما يعسر الوقوف على أكثره من أماكنه» [1].

والذي يعتبر مصدراً رئيسياً في الفقه المالكي يرجع إليه العلماء في المغرب الأقصى بل وفي كل بلاد المغرب الكبير، كما أن للمعيار جانب أخر اهتم به الونشريسي، فقد أشار إلى الجوانب العلمية والاجتماعية والتاريخية التي عرفتها بلاد المغرب الكبير [2].

- إيضاح المسالك إلى قواعد الإمام مالك: ويعرف بالقواعد الفقهية وله أهمية كبرى عند علماء المالكية في المغرب.

- عدة البروق في تلخيص ما في المذهب من الجمع والفروق: وتناول فيهم مختلف مقاصد الشريعة الإسلامية وأوضح فيه العلل من اختلاف الأحكام في المسائل الفقهية [3].

تعتبر هذه المخلفات من أهم ما خلفه أحمد بن يحي الونشريسي، وهو إنتاج علمي وفكري يعبر عن المكانة العلمية الكبيرة لهذا العالم خاصةً في ميدان الفقه.

---

[1] الونشريسي، المصدر السابق، ج1، ص 01.

[2] كمال السيد أبو مصطفى، جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية والعلمية في المغرب الإسلامي من خلال النوازل وفتاوى المعيار المعرب للونشريسي، مركز الإسكندرية للكتاب، د: ت، ص ص 34، 35.

[3] الونشريسي، كتاب وفيات الونشريسي، تحقيق: محمد بن يوسف القاضي، شركة نوابغ الفكر، د: ت، مقدمة المحقق، ص 04.

- **أحمد المقري التلمســـاني ()986هـ-1572م/1041هـ-1631م):** للذي يعتبر من أكبر العلماء الجزائريين وأعلمهم في تلك الفترة، حيث خلف إنتاجًا فكريًا وعلميًا كبيرًا، إلا أن أغلب إنتاجه وجل مؤلفاته وأشهرها أنجزها في بلاد المشرق [1].

- **روضة الأنس العاطرة الأنفاس في ذكر من لقيته من أعلام الحضرتين مراكش وفاس:** وهو كتاب ألفه أثناء تواجده بالمغرب وذكر فيه أهم الأعلام للذين لقيهم بمدينتي فاس ومراكش وأخذ العلم منهم أو تدارس معهم خلال فترة تواجده بالمنطقة، كما أن لهذا المؤلف أهمية كبيرة في الجوانب الفكرية والعلمية وخاصةً أنه يعرفنا بشخصيات كان لها دور مهم في مختلف النشاطات العلمية والفكرية بالمنطقة [2].

- **أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض:** الذي جعله موسوعة أدبية وتاريخية تتضمن مواضيع عن حياة القاضي أبي الفضل عياض بن موسى اليحصبي المتوفى سنة 455هـ بمدينة مراكش المغربية، وهو عالم من علماء المغرب الأوسط وأشهر قضاتها، كما أشار فيه بعض الجوانب من تاريخ المغرب والأندلس [3]، وهذا الكتاب مقسم إلى خمسة أجزاء:

وقد ألف أيضًـــا وهو بالمشـــرق العربي «نفح الطيب من غصـــن الأندلس الرطيب» والذي يعتبر موســـوعةً تاريخية وأدبية ذكر فيها أخبار الأندلس وتاريخها، وأخبار وزيرها لسان الدين ابن الخطيب الذي تأثر به وبثقافته [4].

- **عيسى بن محمد البطيوي:** عاش هذا العالم خلال القرن 11هـ/17هـ بالمغرب الأقصى، وكان له دور مهم ونشـــاط علمي كبير في المغرب، وقد خلف وراءه آثارًا مختلفة وانتاجًا علميًا هامًا، فقد شـــمل مجموعة من المؤلفات متعلقة بعلم التصـــوف أهمها: «مطلب الفوز والفلاح في طريق أجمل الفضـــل والصـــلاح» فقد ذكر في هذا الكتاب مجمل رحلاته في

---

[1] محمد الطمار، المرجع السابق، ص 256.

[2] المقري، روضة الأنس، المصدر السابق، ص 10.

[3] المقري، أزهار رياض، المصدر السابق، ج1، ص 34.

[4] المقري، نفح الطيب، المصدر السابق، ج1، ص ص 15، 16.

طلب العلم إلى كل من تلمسان وفاس، وقد ذكر المشايخ والعلماء الذين لقيهم وأخذ عنهم العلم في كل من فاس وتلمسان [1].

2/ مجال المناظرة العلمية:

المناظرة أخذ معناها من النظر، بمعنى البحث، وقد استخدمت هذه الطريقة لتدريس الفقه أكثر على عرض أقوال الفقهاء، والنظر فيها ومقابلاتها ومناقشاتها كلنت تتناول بالدرجة الأولى مسائل الفقه المالكي، وكذلك التصوف والأدب وغيرها، وقد كانت هذه المناظرة والمجالات تقام في بلاد الأمراء في عدة أماكن متعددة في بيوت العلماء والفقهاء وبين فئات مختلفة، وكان لهذه المناظرات لها دور كبير في تعميق الدين الإسلامي ولها دور بارز في مختلف العلوم [2].

إلى أن شكلت مظهراً للروابط الثقافية وعملت على التطور في بعض الأحيان تطوراً نوعياً، فلم تعد مسألة المناظرة والمحاورة خاصةً بمجلس معين بل تتعداه إلى مجالس أخرى وعلماء آخرين عندما يبقى الخلاف قائماً بين الطلبة ومدرسهم، فقد ذكر صاحب الكتاب المعيار أن طلبة مازونة توجهوا بسؤال بقي عالقًا في حلقة درسهم إلى بعض علماء تلمسان [3].

ولم تكن صلة القرابة لتمنع المناظرات العلمية والمناقشة بين علماء تلمسان؛ من ذكر اختلاف الفقيه أبي عبد الله محمد بن قاسم العقباني مع جده أبي الفضل قاسم العقباني (ت 854هـ/1450م) في احدى المسائل الفقهية، والتي أبانت عن النقاش العلمي في الأسرة كما لم تقتصر المناقشات والمناظرات العلمية الت يكان علماء تلمسان طرفًا فيها على مجرد الاجتماع في مجلس واحد بين الطرفين، فقد أدى هذا الاختلاف إلى عدة مسائل علمية مع

---

[1] عادل نويهض، المرجع السابق، ص 44.

[2] صالح محقي، إسهامات علماء المغرب الأوسط في مجال الحركة العلمية في المغرب الأقصى خلال القرنين السابع والثامن هجريين، مذكرة ماستر في تاريخ المغرب الإسلامي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، د: ت، ص 71.

[3] الونشريسي، المصدر السابق، ج12، ص 345.

علماء المغرب وبناءً على ما تم ذكره سابقًا أن هذه المناقشات العلمية كان لها الفضل في تنشيط الحركة العلمية في الساحة المغاربية الخاصة بهذه المناظرات المتنوعة ونذكر مثال على ذلك[1]:

أ/ مناظرة الشيخ العقباني مع فقيه القباب:

أجريت هذه المناظرة بمدينة سلا المغربية بين الشيخين الجليلين أبي عثمان سعيد بن محمد العقباني (ت 811هـ/1356م)، والمفتي يومئذٍ بفاس أبي العباس أحمد بن للقاسم القباب (778هـ/1376م) ن وقد حظيت باهتمام كبير من كبار المشايخ والعلماء والمؤرخين نظراً للسمعة العلمية الكبيرة التي كان يتمتع بها العالمان، وتضمنت هذه المناظرة مجموعة من المسائل الفقهية، منها مسألة تجار البز مع الحاكة بمدينة سلا، وهذه المسائل وغيرها جعلها العقباني في مؤلف سماه «لب اللباب في مناظرة القباب» [2].

ومن نص هذه المناظرة التي ذكرها صاحب كتاب المعيار: قال تجار البز أنها لا توال توظف علينا مغارم مخزنية وربما كانت ثقيلة فتعالوا- نتوطأ على أن متى اشترينا سلعة للتجارة يقف مشتريها درهماً صغيراً وتجمع ذلك بيد من تثق به ونتفق عليه وما اجتمع من ذلك نجده نستعين به يوم يكون علينا معزم، فقال حاكة البلد هذه مظلمة علينا فإن لا عيش لنا معكم أيها التجار، فمنكم سلعتنا التي عيشها من أرباحها فإن توطاتهم ثم على الدرهم عند شراء كل سلعة فليس منكم أحد يشتريها [3].

ب/ مناظرة سعيد العقباني مع القباب:

الموضوع «حول مسألة الإيلاء»:

قامت هذه المناظرة بين الفقيه أبي عثمان سعيد العقباني والفقيه أبي العباس القباب دارت حول موضوع الطلاق وما جاء في هذه المناظرة:

---

[1] نبيل شريخي، المناظرات والمناقشات العلمية لعلماء تلمسان في بلاد المغرب الإسلامي خلال القرنين (8-9هـ/14-15م)، ن مجلة كان التاريخية، العدد 13، ص 02.

[2] لغشيم مصطفى، المرجع السابق، ص 152.

[3] الونشريسي، المصدر السابق، ج5، ص 297.

- قال أحمد القباب: رجعه المولى لا تصح إلا بالوطء.

- قال ســـعيد العقباني: الحالف بالطلاق لا يدخلن الدار إلا طلق عليها بالإيلاء، ثم ارتجع فإنه لا ينفعه الوطء إذا لم يدخل للدار ولا يضـــره ترك الوطء، وإذا دخلها وكذا في غير مسألة يمينه المؤجلة بأكثر من أربعة أشهر إذا طلق عليه قبل انقضاء الأجل فارتجع ولم يوطء حتى مضى الأجل بجمله [1].

- قال أحمد القباب: المولي في منصـــب مالك لا رجعة له إلا بالوطأ إلا أن يكون له عذر من مرض أو سجن أو نحو ذلك فيصبح ارتجاعه لكته مترقيه، فإن صح المريض أو اطلق المســـجون فأصـــاب يثبت الرجعة، وإن امتنع من الإصـــابة بأنه منه إن كانت عدتها قد انقضت وحلت مكانها للأزواج إلا لم يمكن خلا بها وإن خلا بها وتوفق على عدم الإصابة بانت منه واعتدت للخلوة [2].

وتتواصـــل المناظرة بينهما وكل فقيه يتحاجج بالبراهين، حيث ارتئيا إلى كتابة نص المناظر كاملاً في قائمة الملاحق، إضـــافةً إلى ذلك فإن الحوار يعكس واقع العلاقات الأسرية في بلاد المغرب الإسلامي [3].

إن مشاركة علماء تلمسان في النقاشات، المناظرات العلمية التي عرضوا فيها آرائهم العلمية، أضفت اسهاماتهم في الحياة العلمية ببلاد المغرب من جهة، كما أنها كشفت عن المكانة التي حظو بها وجعلتهم مقصد للعلماء والطلبة [4].

---

[1] حربوش فايزة، المناظرات العلمية بين المغربين الأوسط والأقصى خلال (ق 07-09هـ/13-15م)، مذكرة ماستر في تاريخ المغرب الأوسط الوسيط، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2015-2016م، ص 94.

[2] الونشريسي، المصدر السابق، ج5، ص ص 126، 330.

[3] حربوش فايزة، المرجع السابق، ص 95.

[4] نبيل شريخي، المرجع السابق، ص 03.

الخاتمة

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

خاتمة:

- انتشرت عدة حواضر في بلاد المغرب الإسلامي خلال الفترة العثمانية منها حاضرة تلمسان والتي كانت مركز إشعاع علمي تستقطب العلماء وطلبة العلم، بالإضافة إلى عدة حواضر من مختلف بلدان المغرب العربي والتي كانت تستقطب طلبة العلم من جميع البقاع منها حاضرة فاس بالمغرب الأقصى، حاضرة القرويين والتي اشتهرت بمكانتها العلمية المرموقة والتي كان لها زاد معرفي وفكري.

- كانت الحواضر العلمية بين البلدين عبارة عن ملتقى ثقافي عبر عن مدى قرب وتقارب، مما جعل من حركة العلماء وتنقلهم عبر الحواضر للبلدين كأنهم بلد واحد.

- ونستنتج من خلال هاته الدراسة قبل أن تكون هناك علاقة تواصل فكري ثقافي بين البلدين، كان هنالك عامل جغرافي وبشري وعلاقات إنسانية حيوية، بالإضافة إلى العامل الحضاري (لغة، الدين، ...) مما سهل التواصل الثقافي والترابط الفكري بين البلدين، مما ولّد علاقة طيبة حسنة دفعت إلى وجود التبادل الثقافي العلمي بين الحواضر.

- تعرض بعض علماء الجزائر الى الضغط والاكراه من قبل حكام الجزائر، أما السبب الرئيسي والأهم هو العلمي والثقافي الذي دفع بالعلماء إلى الهجرة لطب العلم من مختلف النشاطات العلمية في المغرب الأقصى ومواصلة نشاطهم العلمي في مكان آمن.

- وأن ظاهرة هجرة علماء الجزائر نحو المغرب الأقصى كانت بسبب تدهور الحياة الثقافية الناتج عن عدم اهتمام السلطة العثمانية الحاكمة بها، وتعرض العديد من الحواضر العلمية إلى الاحتلال الإسباني، مما دفع بالعلماء وعائلتهم إلى الهجرة والابتعاد عن الأوضاع الحرجة التي شهدتها الجزائر في 10هـ/16م.

- ساهمت البيوتات العلمية الجزائرية في تنشيط الحياة العلمية والثقافية بالمغرب الأقصى، وقد تولوا أفضل المهام والمناصب كالإفتاء والقضاء وغيرها، وقد توارث أبناء هاته البيوتات العلم والمعرفة وساهموا في نشره عبر الأجيال.

الملاحق

الملحق رقم :01: خريطة تبين أهم المراكز والمدن الثقافية في الجزائر والمغرب الأقصى والطرق التي سلكها كل من: أحمد المقري في رحلته(1602-1618م) وسعيد قدورة (1606-1618م) [1].

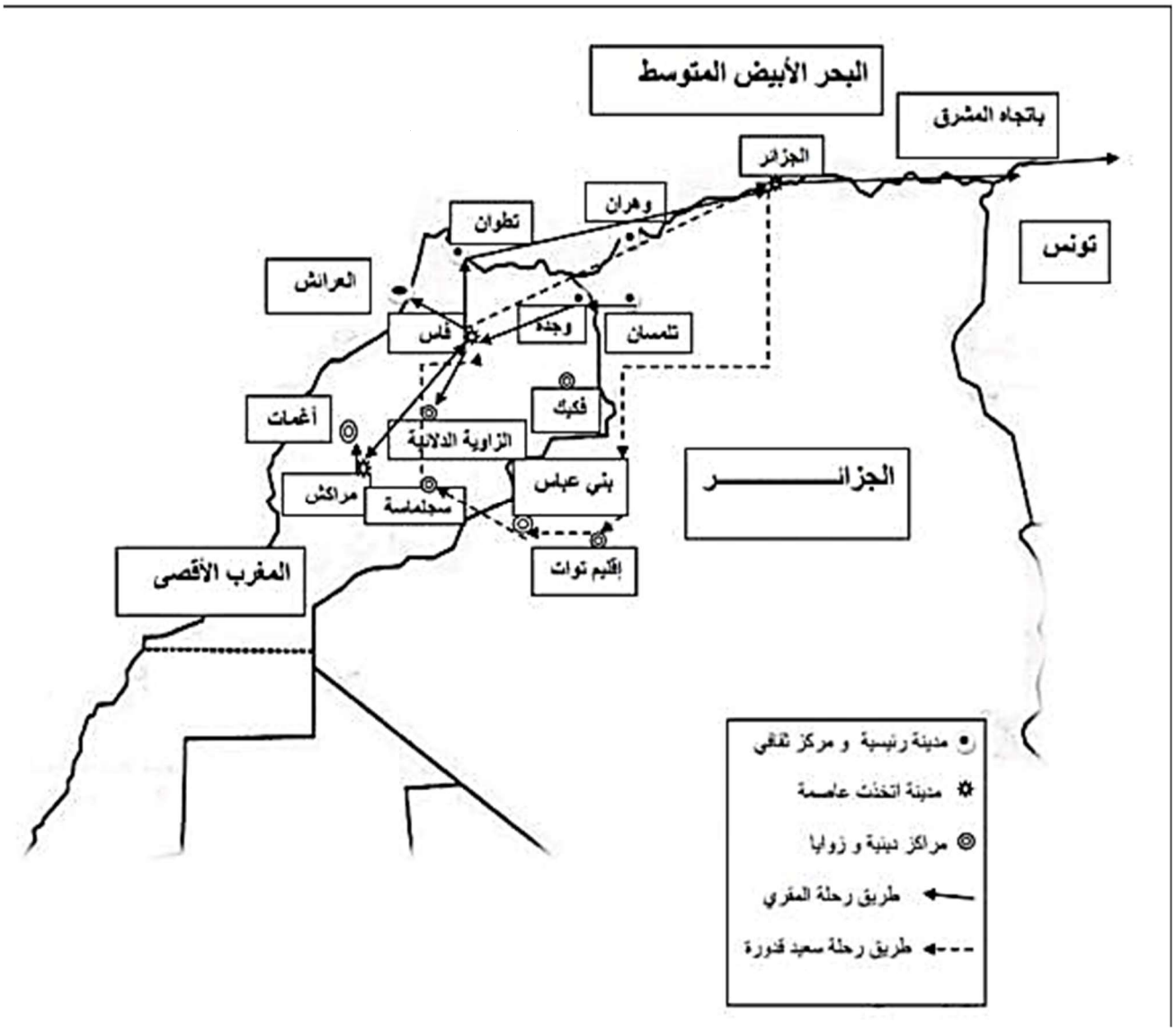

[1] سفيان صغيري، المرجع السابق، ص 471.

الملحق رقم 02: نماذج من الإنتاج الفكري لبعض من علماء الجزائر في المغرب الأقصى المعيار المعرب والجامع المغرب من فتاوى أهل افريقية والأندلس والمغرب لأحمد بن يحي الونشريسي

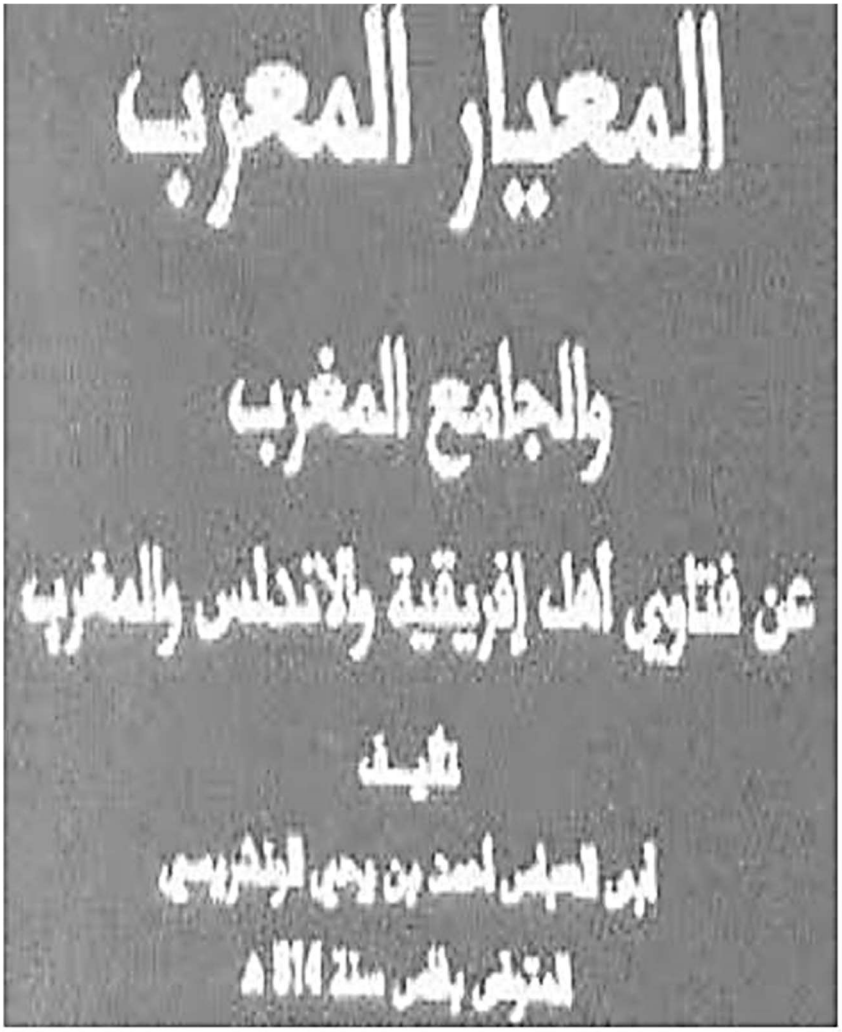

قائمة المصادر والمراجع

جامعة المسيلة
Université - M'sila

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

1-المصادر:

1. ابن القاضي أحمد المكناسي، درة الحجال في غرة أسماء الرجال، حققه وعلق عليه مصطفى عبد القادر عطاء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1423هـ/2002م.

2. ابن القاضي، جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام بمدينة فاس، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، ج1، 1973م.

3. ابن المفتي حسين بن رجب شاوش، تقييدات ابن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها، دراسة وتحقيق الأستاذ فارس كعوان، ط1، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.

4. ابن المنجور أحمد ، فهرس أحمد المنجور، ت: محمد حجي محمد، د:ط، دار الغرب، الرباط، 1976م.

5. ابن حمادوش، عبد الرزاق رحلة ابن حمادوش الجزائري المسماة لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال، تق وتح وتع: أبو قاسم سعد الله، طبعة خاصة، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015م.

6. ابن خلدون (عبد الرحمن محمد)، العبر وديوان المبتدأ والخبر، مراجعة سهيل زكار، ج7، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1421هـ/2000م

7. ابن خلدون عبد الرحمان، المقدمة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1413هـ/1992م.

8. ابن شقرون، مزاهر الثقافة المغربية، دراسة في الأدب في العصر المريني، دار الثقافة، المغرب، 1985م.

9.ابن مرزوق التلمساني محمد ، المسند الصحيح في مآثر ومحاسن مولابي أبي الحسن، تحقيق ماريا خيسوس بيغيرا، تقديم محمود بوعيادة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م.

10.الإدريسي أبو عبد الله الشريف، القارة الإفريقية وجزيرة الأندلس مقتنبس من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، تحقيق وتقديم وتعليق إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983م.

11.الأفراني محمد بن عبد الله الصغير ، صفوة من النشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر، ط1، ت: عبد المجيد خيالي، مركز التراث الثقافي المغربي، للدار البيضاء، 1425ه/2004م.

12.الأندلسي أبي عبد الله محمد المجاري ، برنامج المجاري، تحقيق: محمد أبو الأجفان، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1996م.

13.بن أبي زرع، الأنيس المطرب روض القرطاس في أخبار الملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، صـ ححه وطبعه وترجمه، كارل يوخنتو تبوزع، طبع مدينة، وبسالة بدار طباعة المدرسية، 1833م.

14.بن خلدون عبد الرحمان ، رحلة ابن خلدون، ط1، تح: محمد بن تاويت الطنجي، بيروت، دار الكتب العلمية، 2004م.

15.بن محمد مخلوف محمد ، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، ج1، د:ط، المطبعة السلفية، القاهرة، 1930م.

16.التمنارتي (عبد الرحمن)، الفوائد الجمة في اسناد علوم الأمة، تحقيق: اليزيد الراضي، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 2007م.

17.التنسي، تاريخ بن زيان ملوك تلمسان مقتطف من نظم الدر والقضايا في بيان شرف بن زيان، تح: محمود بوعياد، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م.

18.التنمارتي أبي زيد عبد الرحمان بن محمد ، الفوائد الجمة في اســـناد علوم الأمة، ت: د. اليزيد الراضي، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1428هـ/2008م.

19.الحفناوي محمد أبو قاســـم، تعريف الخلف برجال الســـلف، الأنيس ســـلســـلة العلوم الإنسانية، تحت إشراف علي الكنز، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، الجزائر، 1991م، ج1.

20.الحميري محمد بن عبد المنعم، كتاب روض المعطار في خبر الأقطار، حققه عباس، مكتبة لبنان، بيروت، 1975م.

21.الزياني محمد بن يوسف ، دليل الحيران وأنيس سهران، تح: المهدي بوعبدلي، ط1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003م.

22.الشفشاوني محمد ابن عسكر الحسن ، دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر، تح: محمد حجي، د:ط، دار المغرب، الرباط، المغرب، 1977م.

23.عبد الكبير الكتاني عبد الحي بن ، فهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم والمشيخات، ج1، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1982م.

24.القلقشـــندي أبي العباس أحمد ، نهاية الأرباب في معرفة أنســـاب العرب، تح: إبراهيم الأبياري، ط2، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1980م.

25.القلقشـــندي، صـــبح الأعشـــى في كتابة الإنشـــاء، دار الكتب المصـــرية، القاهرة، 1430هـ/1922م.

26.الكتاني أبي عبد الله محمد بن جعفر بن إدريس، ســـلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصـــلحاء بفاس، تح: عبد الله الكامل الكتاني وآخرون، دار الثقافة، الدار البيضاء، د:ط، د:س، ج2.

27.لسان الدين ابن الخطيب، والإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق بوزياني الدراجي، ج2، دار الأمل للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.

28.لسـان الدين بن الخطيب محمد بن عبد الله ، أعمال فيمن بويع قبل الاحتلال من ملوك الإسـلام وما يتعلق بذلك الكلام، تح: سـيد كسـروي حسـن، د:ط، ج5، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003م.

29.محمد بن ميمون الجزائري، التحفة المرضـــية في للدولة البكداشـــية بلاد الجزائر المحمية، تقديم وتحقيق: محمد بن عبد الكريم، الشـركة الوطنية للنشـر والتوزيع، الجزائر، 1981م.

30.المقري ابن عبد الكريم محمد، وكتاب نفح الطيب، منشـــورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، د:س.

31.المقري أحمد ، أزهار الرياض في أخبار عياض، تح: مصـطفى السـقا وآخرون، ج1، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر– القاهرة، صندوق إحياء التراث الإسلامي المشترك بين مملكة المغربية ودولة الإمارات المتحدة، الرباط، 1939م.

32.المقري أحمد ، نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، تح: غسان عباس، د:ط، ج6، دار صادر، بيروت، لبنان، 1968م.

33.المكناسـي أحمد بن القاضـي ، جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام لمدينة فاس، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1973م.

34.الونشريسي، كتاب وفيات الونشريسي، تحقيق: محمد بن يوسف القاضي، شركة نوابغ الفكر، د:ت، مقدمة المحقق.

2-قائمة المراجع:

1.بســـكر محمد ، أعلام الفكر الجزائري من خلال آثارهم المخطوطة والمطبوعة، ج2، طبعة خاصة، دار كردادة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.

2.بلحميسي مولاي ، مازونة مقصد الدارسين وقلعة الجليلين، منشورات المجلس العلمي، الجزائر، 2005م.

3.بن أحمد العيني محمود ، البنـاية في شـــرح الهدلية، ط1، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2000م.

4.بن خروف عمار ، العلاقات الاقتصـــادية والثقافية بين الجزائر والمغرب الأقصـــى في القرن 10ه/16م، ج2، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع.

5.بن قنينة عمر ، أعلام وأعمال في فكر الثقافة والأدب، منشـورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2000م.

6.بن محمد الميلي مبارك ،ـتاريخ الجزائر في للقديم والحديث، دار الغرب الإســـلامي، بيروت، لبنان، (د:ت)، ج2.

7.بوشـنافي محمد ، القضـاء والقضـاة في الجزائر خلال العهد العثمانين، ط1، دار العلوم، الجزائر، 2016م.

8.الحجوب الثعالبي محمد بن الحســن، الفكر الســامي في تاريخ الفقه الإســلامي، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، 1416ه/1995م، ج2.

9.حركات إبراهيم، السـياسـة والمجتمع في العصـر السـعدي، نشـر وتوزيع، دار الرشـاد الحديثة، الدار البيضاء، 1987م.

10. حركات إبراهيم، المغرب عبر التاريخ، ج2، دار الرســال الحديثة للنشــر والتوزيع، دار البيضاء، 1994م.

11. حسين محمد عبد الغني ، المقري صاحب نفح الطيب، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، د:ت.

12. دويب عبد الرحمن ، تاريخ المدن ضــمن مشــروع الأعمال الكاملة للشــيخ المهدي البوعبدلي، ط1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.

13. ســعد الله أبو القاســم، أبحاث آراء في تاريخ الجزائر، ج1، دار البصــائر، الجزائر، 2007م.

14. سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ط1، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م.

15. ضيف شوقي: المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية، ط4، مكتبة الشرق الدولية، جمهورية مصر، 1425ه/2004م.

16. الطمار محمد ، تاريخ الأدب الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1969م.

17. علي عامر محمود ومحمد خير فارس، تاريخ المغرب العربي الحديث، المغرب الأقصى وليبيا، الجمعية التعاونية للطباعة، د:ت.

18. عميراوي أحميدة، قضايا مختصرة في تاريخ الجزائر الحديث، دار الهدى للطباعة والنشر، 2005م.

19. فركوس صالح ، تاريخ الجزائر من قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال، دار العلوم للنشر والتوزيع، 2005م.

20.فيلالي عبد العزيز، تلمسان في العهد الزياني، ج1، المؤسسة الوطنية المطبعية، الجزائر، 2001م.

21.فيلالي عبد العزيز، تلمسان في العهد الزياني، ج2، موفم للنشر، الجزائر، 2007م.

22. كمال السيد أبو مصطفى، جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية والعلمية في المغرب الإسلامي من خلال النوازل وفتاوى المعيار المعرب للونشريسي، مركز الإسكندرية للكتاب، د:ت.

23. مؤنس حسين، تاريخ المغرب وحضارته من قبل الفتح الإسلامي إلى الغزو الفرنسي، ط1، مج2، ج2، العصر الحديث للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1962م.

24. هلال عمار ، العلماء الجزائريون في البلدان العربية الإسلامية فيما بين القرنين التاسع والعشرين الميلاديين، د:ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1955م

3- الرسائل الجامعية

1.بالأعرج عبد الرحمان، العلاقات بين دولة بني زيان والمماليك، رسالة ماجستير في التاريخ، قسم التاريخ، جامعة تلمسان، 2008م.

2.بخدة الطاهر، الهجرة في المغرب الأوسط واقعها وآثارها منتصف القرن السادس عشر إلى أواخر القرن الثامن هجري (ق12-14)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط، إشراف بوباية عبد القادر، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران 1، أحمد بن بلة، 2016م.

3.بقادي مسعود، هجرة علماء تلمسان إلى فاس ودورها الثقافي بين الجزائر والمغرب خلال القرن 10هـ، 16م، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث، إشراف عبد الحميد قدور، جامعة الأمير عبد القادر الإسلامية، كلية والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ، قسنطينة، 2013، 2014م.

4.بكاي هوارية ، العلاقات السياسية والروابط الثقافية بين المغربين الأوسط والأقصى خلال القرنين السابع والعاشر هجريين (633-922هـ/1233-1554م)، رسالة دكتوراه، جامعة بلقايد، تلمسان، 2014م

5.بكوش فلفا ، أبو عبد الله المقري (759) ورحلته بين تلمسان وحواضر المغرب الإسلامي، مذكرة ماجستير، جامعة تلمسان، 2012/2011م.

6.بن داود نصر الدين ، بيوتات العلماء تلمسان من القرن 7هـ/13م إلى القرن 10هـ/16م، اطروحة دكتوراه في التاريخ الوسيط الإسلامي (مرقونة)، جامعة تلمسان، 2009م.

7.بن سالم، الصالح التواصل الثقافي بين الجزائر والمغرب خلال (1549-1664)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، تخصص العلاقات الاقتصادية والثقافية بين الجزائر الثقافية ودول المغرب الكبير، إشراف إسماعيل سـ امعي، كلية الآداب والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ، جامعة عبد القادر، قسنطينة، 2013-2014م.

8.بوخضار فايزة، ممدارس المغرب الاوسط الزيانية والمرينية، دراسة تاريخية أثرية، مذكرة نيل شهادة الماجستير في الآثار الإسلامية، إشراف، د. صالح بن قرينة، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2011/2010م.

9.حربوش فايزة، المناظرات العلمية بين المغربين الأوسط والأقصى خلال (ق 07-09هـ/13-15م)، مذكرة ماستر في تاريخ المغرب الأوسط الوسيط، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2015-2016م.

10.حساني نبيلة، القضاء والقضاة في عهد الدولة الزيانية (633-962هـ/1235-1554م)، رسالة ماجستير، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1999م.

11.رفاف شهرزاد ، أبو عثمان سعيد العقباني حياته وآثاره (ت 811هـ/1408م)، مذكرة ماجستير، إشراف محمد بن معمر، قسم التاريخ، المركز الجامعي، بشار، 2006-2007م.

12.شعوة علي ، علماء الدولة الزيانية من خلال كتاب الوفيات للإمام الونشريسي، مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ وسيط، طلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، السنة الجامعية 2019-2020م.

13.صغيري سفيان ، أثر العلماء في النشاط الفكري والتعليمي بالمغرب الأقصى من القرن 17م إلى 19م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف رشيد قصيبة، جامعة الشهيد حمّة لخضر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الوادي، 2021، 2022م.

14.عبدلي لخضر ، الحياة الثقافية بالمغرب الأوسط في عهد بن زيان، أطروحة دكتوراه دولة، قسم التاريخ، جامعة تلمسان، 2005م.

15.لزغم فوزية ، البيوتات والأسر العلمية بالجزائر خلال العهد العثماني ودورها الثقافي والسياسي (925-1246هـ/1520-1830م)، رسالة دكتوراه، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، الجزائر، 1435هـ/2014م.

16.محقي صالح ، إسهامات علماء المغرب الأوسط في مجال الحركة العلمية في المغرب الأقصى خلال القرنين السابع والثامن هجريين، مذكرة ماستر في تاريخ المغرب الإسلامي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، د:ت.

17.هواري محمد ، شرح السلم المرونق في علم المنطق للشيخ سعيد قدورة (ت 1066هـ-1656م)، دراسة وتحقيق، مذكرة مقدمة شهادة الماجستير، تخصص: تحقيق المخطوطات، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، 2012-2013م.

18.الهواري، شرح السلم المرونق في علم المنطق للشيخ سعيد قدورة (ت 1066هـ/1656م)، دراسة وتحقيق، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، السنة الجامعية 2012-2013م.

19.الواليش فتيحة، الحياة الخضرية في بايليك الغرب الجزائري خلال القرن 18م، رسالة ماجستير في التاريخ، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 1994م.

3-المجلات

1.بوشنافي محمد ، العلماء الجزائريين إلى المغرب الأقصى وبلدان المشرق العربي 1520، 1830م، مجلة المواقف والبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، ع4، قسم التاريخ، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، ديسمبر 2009م.

2.بوعباد فضيلة، العلاقات الفكرية في المغرب العربي في القرنين 6-7 هجريين، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، العدد 55، سبتمبر 2019م.

3.زكري لامية ، من أعلام تلمسان: أبو العباس أحمد الونشريسي 834-914هـ/1430-1508م، سيرة ومسيرة، عصور جديدة، العدد 10، جويلية، 1434هـ/2013م.

4.سعود العيد ، حركة التعليم في الجزائر خلال العهد العثماني، مجلة بيروت، عدد 03، 1400هـ/1980م.

5.شريخي نبيل ، المناظرات والمناقشات العلمية لعلماء تلمسان في بلاد المغرب الإسلامي خلال القرنين (8-9هـ/14-15م)،ن مجلة كان التاريخية، العدد 13.

6.شـــويتام أرزقي ، العلاقات الجزائرية المغاربية الفترة العثمانية، مجلة للدراســـات التاريخية، جامعة الجزائر، العدد 13، 2011م.

7.عماري الحسين ، فاس حلقة للتفاعل الحضـاري بين المغرب وإفريقيا جنوب الصـحراء خلال العصـر الحديث وبداية المعاصـر، مجلة كان التاريخية، العدد 17، شـوال 1433هـ، سبتمبر 2012م.

8.فيلالي كمـال ، هجرة ونفي أهل العلم وللدين من الجزائر في العهد العثمـاني، مجلـة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، عدد خاص، أفريل 2008م.

9.مبدوعة كريمة، إســهامات ســعيد بن قدورة الجزائري الدرس اللغوي، مجلة الفضــاء المغاربي، العدد الأول، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، د:ت.

10. مرزوق فتيحـة ، الوضـــع الثقـافي في مـدينـة الجزائر خلال القرن 17 من خلال الرحلات الحجازية رحلة المقري نموذجاً، مجلة قبس للدراســات الإنســانية والاجتماعية، مجلد 2، عدد 1، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، جوان 2018م.

المواقع الالكترونية:

1-محمد علي اليولو الجزولي، المحدث عبد الرحمن ابن الوقاء التلمســاني نزيل رُودانت (1057هـ) وجهوده في الحديث، الموقع الإلكتروني:

http:www.arrabite.ma تاريخ الاطلاع يوم: 2023/03/19 على الساعة 17:00،

فهرس المحتويات

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

فهرس المحتويات

مقدمة	أ–
الفصل التمهيدي **العلاقات الثقافية بين الجزائر والمغرب الأقصى نهاية القرن 15 ومطلع القرن 16م**	
أولاً: الوضع الثقافي في الجزائر أثناء العهد الزياني في نهاية القرن 15، ومطلع القرن 16م	**09**
ثانيًا: أهم المراكز العلمية (الحواضر)	**16**
الفصل الأول: هجرة علماء الجزائر إلى المغرب الأقصى خلال القرنين16/17م	**الحواضر**
المبحث الأول: عوامل هجرة علماء الجزائر إلى المغرب الأقصى	**23**
أولاً: عوامل علمية وثقافية	**24**
ثانيًا: عوامل سياسية	**27**
ثالثًا: عوامل إجتماعية	**31**
المبحث الثاني: أهم الهجرات الجزائرية نحو المغرب الأقصى	**33**
أولاً: الهجرات الجزائرية	**33**
ثانيًا: الهجرات المغربية	**38**
الفصل الثاني **اسهامات البيوتات العلمية الجزائرية الفكرية في المغرب الأقصى**	
المبحث الأول: البيوتات العلمية الجزائرية خلال القرن 16م	**42**
أولاً: بيت المقري	**42**
ثانيًا: بيت الونشريسي	**48**
ثالثًا: بيت العقباني	**53**
المبحث الثاني: البيوتات العلمية الجزائرية خلال القرن 17م	**58**
أولاً: بيت سعيد قدورة	**28**
ثانيا : بيت إبن الوقاد	**64**

المبحث الثالث: إسهامات علماء الجزائر في تنشيط الحركة العلمية والفكرية بالمغرب الأقصى	68
1/ مجال التدريس والتأليف	68
ب- القضاء والافتاء	70
ج/ الإمامة والخطابة	71
د/ التأليف	71
2/ مجال المناظرة العلمية	74
الخاتمة	76
قائمة المصادر والمراجع	81
فهرس المحتويات	93

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: السياسات العامة الجزائرية في المغرب الاقصى خلال القرنين (16-17م) (10-11هـ)

إعداد الطلبة:

1- عمارة الشابحة
2- خضار رضا فتنة

رقم التسجيل: 181835087687
رقم التسجيل: 181835083207

القسم: التاريخ **الشعبة:**
التخصص: تاريخ الجزائر الحديث

إشراف: **الرتبة:**

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2022-2023 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة والتقييم.

موافقة وإمضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة):

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم

د/بوقرولة عبد المالك

Web site : http://virtuelcampus.univ-msila.dz/facshs/ الموقع الالكتروني:
Face book : https://www.facebook.com/FshsUinvMsila/ الفايسبوك:
Tél / Fax : +213 35 35 3044 هاتف/ فاكس:

1985

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

الرقم: /2023

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي (ة) ادناه :

السيد(ة): عمارة استايحية

الصفة(طالب, استاذ باحث, باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 019660726

الصادرة بتاريخ : 2017.10.24 عن دائرة :

المسجل(ة) بكلية: العلوم الانسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث تحت رقم التسجيل: 188350847687

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج, مذكرة ماستر' مذكرة ماجستير' اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: السيرورات العالمية الجزائرية في الغرب الاوسطي خلال القرنين (17-16) (11-10)

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 05 جوان 2023

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: .....

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): خضارة فاطمة

الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم: طالبة

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 180092119

والصادرة بتاريخ: 2017-06-19

عن دائرة:

المسجل (ة) بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

والمكلف (ة) بإنجاز أعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)، عنوانها: السيولات العلمية الجزائرية في المغرب الأقصى خلال القرن 19م - 20م (1917/1961)

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 31 ماي 2023

إمضاء المعني

رئيس المجلس الشعبي البلدي
ومتفويض منه
ملحق رئيسي للإدارة المحلية
بلحاج صليحة
31 ماي 2023

تم بحمد الله